المشرق

السنة الخامسة والخمسون — كانون ٢–شباط ١٩٦١

كتاب ختم الاولياء . (تابع)

تأليف أبي عبدالله محمد بن عليّ بن الحسن الحكيم الترمذي

تحقيق عثمان اسماعيل يحيي

عالمية الازهر مع اجازة القضاء الشرعي

دبلوم الدولة للدراسات العليا من جامعة باريس

دكتوراه الدولة من السوربون

بعد هذا العرض المجمل لحياة الترمذي ومؤلفاته، ننتقل الآن الى موضوع آخر وهو دراسة كتاب « ختم الاوليا. » وتحليله وبيان مكانته في الآداب الصوفية الاسلامية .

ان الباحث العلمي حين يباشر دراسة نص من النصوص القديمة، يجب عليه بَدياً أن يجابه مجموعة من المشاكل التاريخية ويجد لها حلًّا تامًّا او قريباً من التام:

اً : صحة النص والوثوق به تاريخياً، من حيث نسبته الى مؤلفه الحقيقي.

٢ً : تأريخ تأليفه بالضبط ، أو على سبيل التقريب .

٣ً : الظروف الزمنية أو الشخصية الداعية الى تأليفه.

والاجابة المسدّدة عن مثل هذه المسائل التاريخية ، لها قيمتها العلمية من غير شك . بَيْدَ أنَّ اثرها سيتجلى اكثر فأكثر حين يكون النص المراد تحقيقه ذا مكانة خاصة في تاريخ الفكر البشري لامة من الامم في جيل من الاجيال . وذلك ، تماماً ، هو شأن كتاب «ختم الاولياء» . والواقع ان هذا النص الذي نقدمه للطبع للمرة الاولى — وكثير من مؤرخي الاداب الاسلامية المحدثين كانوا يعتبرونه في حكم المفقود[٣٤٩] — هو على جانب عظيم من الخطورة ، سواء بالنسبة الى موضوعه الخاص او الى شخصية مؤلفه البارزة او الى الصدى الهائل الذي تركه في البيئة العلمية الاسلامية .

ان «ختم الاوليا» للحكيم الترمذي هو حقاً نتاج اصيل في التراث الصوفي . ويعتبر من براعم الاثار الادبية الروحية في حقل الثقافة الاسلامية الخصيب . وهو ثمرة ناضجة لذوق صوفي عميق ومجهود مبارك لتفكير ذاتي صميم . ونحن نجد فيه تحليلا رائعاً لنشاط الروح الانساني في مستوى «الصدق» وفي مستوى «المنة» ، اي في مستوى الجهد البشري الخالص ومستوى النعمة الالهية السامية .

وكتاب «ختم الاوليا» ايضاً يمتاز بأنه اول وثيقة قديمة في الميدان الصوفي ، على ما نعلم ، عالجت مشكلة النبوة والرسالة على نحو منهجي منظّم وبينت خصائصها المشتركة والمفردة ووضحت الصلات الوثيقة القائمة بينها . كما تبدو في هذا السفر القيّم ، لاول مرة ، بعض النظريات الخاصة عن معاني «ختم النبوّة» و«ختم الولاية» وهي مشروحة على نسق لا نظير له من قبل .

اما شخصية مؤلف هذا الكتاب الهام ، اعني الحكيم الترمذي ، فهي في غِنًى عن التنويه بخطرها والاشادة بذكرها . والواقع ان صورة شيخ خراسان من المع الصور الصوفية في تاريخ الاسلام ، وتأثيره فيمن جاء بعده كان عظيماً على مدى الاجيال . ان الهيكل العالمي الشامخ الذي شيده بمؤلفاته العديدة

---

٣٤٩) انظر مثلًا الاستاذ لويس ماسنيون (L. T.) ص ٢٨٧ ومقدمة كتاب الرياضة لآربري وحسن علي عبد القادر وبروكلمان (G. I. 448; S. N. I, 356) .

ورسائله الشاملة هو اثر خالد في ميدان التفكير الاسلامي والتفكير البشري في آن معاً .

كل هذه العوامل، مجتمعة ومنفردة، ستبرر من غير شك اهتمامنا وعنايتنا بالمشاكل التاريخية التي وصفناها سابقاً. فلنجب عليها اذن بقدر ما تسعفنا الوثائق العلمية التي نملكها في الوقت الحاضر .

ليس لدينا الآن مصادر مباشرة، من الوجهة التاريخية تتيح لنا اجابة حاسمة عن المسألة الاولى، اعني عن صحة نص « ختم الاوليا. » من حيث نسبته الى الحكيم الترمذي . فالمخطوطان اللذان نملكها حالياً، وهما الوحيدان في دور الكتب، ان في الشرق او في الغرب، بحسب اطلاعنا — كلاهما ليسا بخط المؤلف نفسه ولا بخط احد اتباعه . فهما معاً قد نسخا بعد عدة قرون من عصر شيخ ترمذ . ولا نعلم على التحقيق اسم الخطاط الذي كتب كلتي النسختين . — المخطوط الاول هو محفوظ في خزانة جامع الفاتح (اسطنبول) وتاريخ نسخه سنة ٩٣٧ هجرية . والمخطوط الثاني محفوظ في خزانة ولي الدين (اسطنبول ايضاً) . وهو بدون تاريخ . ولكن يبدو ان هذه النسخة اقدم من نسخة الفاتح، لانا نجد على غلاف المجموعة (وهي تحتوي على طائفة من الكتب والرسائل كلها للحكيم الترمذي) اقراراً بعدة تملكات لهذا المجموع أعتقها تملُّك ثابت عام ٨٨٨ للهجرة في ٧ شعبان .

ومع ذلك، فهاتان النسختان الوحيدتان لكتاب « ختم الاوليا. » تثيران بعض المشاكل التاريخية الخاصة بنسبة الكتاب الى مؤلفه الاصلي . فمخطوط خزانة الفاتح هو محفوظ ضمن مجموعة من الرسائل والكتب، كلها لابن عربي. والناسخ لهذه المجموعة لا يتردد في نسبة هذا الكتاب الى ابن عربي نفسه، على غلاف المجموع، بهذا العنوان :« كتاب ختم الولاية (بدل ختم الاوليا.) لابن عربي » . وكذلك يلاحظ القارئ في صدر الرسالة نفسها، على الهامش، هذا العنوان : « كتاب ختم الولاية » ؛ وهو مكتوب بخط مخالف للاصل وبدون نسبة الى مؤلف ما . بيد أنا حين نقرأ نص الكتاب نفسه، نجد اسم الحكيم الترمذي ثابتاً منذ البدء :« قال الامام ابو عبدالله محمد بن علي بن الحسن

ابن بشر ، الحكيم الترمذي . . . » وكذلك نجد في آخر النسخة ، بقلم الناسخ ذاته ، هـذا التصريح : « تم كتاب ختم الاوليا. » : وعلى الهامش : « بلغ المقابلة في ٩ شهر رجب سنة ٩٣٧ . » — وهكذا تمارضت الاقوال في نسخة الفاتح من حيث عنوان الكتاب ومن حيث نسبته الى مؤلفه الحقيقي . ولكني لا اتردد مطلقاً في رفض نسبة الكتاب الى ابن عربي ، كما هو ثابت على غلاف المجموع . اما الاختلاف في العنوان ، فالامر فيـه سهل ، لان كلًا من هذين العنوانين : « ختم الولاية » و« ختم الاوليا. » — صحيح .

ونسخة خزانة « ولي الـدين » خلو من ذكر عنوان الكتاب : فهو غير مذكور لا في صدر النص ولا في آخره ولا على غلاف المجموع . ولكن اسم المؤلف منصوص عليه في المقدمة : « بسم الله . . . الحمد لله . . . قال الامام ابو عبدالله ، محمد بن علي الترمذي ، رحمه الله . . . » ولدى مقارنـة مخطوط خزانة الفاتح مع مخطوط خزانة ولي الدين نجد محتواهما واحداً مع فارق يسير في ضبط بعض الكلمات .

لا اعلم ، في الوقت الحاضر ، اذا كان كتاب « ختم الاوليا. » قد ورد له ذكر ، على لسان الحكيم الترمذي نفسه ، في خلال كتبـه او رسائله[٣٥٠] . ولكن قد جا. ذكر هذا الكتاب معزواً الى الترمذي الحكيم في مصادر متأخرة. لدى مؤلفين عديدين . فهو مذكور مثلًا في :

— حقائق التفسير للسلمي :
(انظر نسخة الاسكندرية ورقة ١٠٤ا مخطوط رقم ١٠١٨ ب)[٣٥١]

---

٣٥٠) من عادة الحكيم الترمذي ان يذكر بعض مصنفاته في كتبه ورسائله : من ذلك ، مثلًا ، كتاب رياضة النفس ، حيث هو مذكور في مجموعة ليبزيج 69b - 212 وكتاب الارادات في نفس المجموعة folio, 32a وكتاب سير الاوليا. folio, 69b . الخ . . ثم جاء ذكر « كتاب الاوليا. » في مجموعة ليبزيج folio, 205a في السطر السادس . ولكن هذه التسمية غامضة ، فهل هي اختصار عنوان ختم الاوليا. او نعم الاوليـا. او سير الاوليا. ؟ او هي عنوان كامل لكتاب مستقل ؟ . انظر التعليق السابق رقم ٣٣٠

٣٥١) نقلًا عن نقولا هير ، مقدمة « بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب » ص ١٨ طبعة القاهرة ١٩٥٨

— وكشف المحجوب :
(للهجويري ص ١٧٨ من النص الفارسي)

— والفتوحات المكية :
(لابن عربي ص ١٨٥) (مجلد اول) وص ٦٩ (مجلد ثان)

— وعنقاء مغرب :
(لابن عربي المقدمة)

— والجواب المستقيم :
(لابن عربي المقدمة)

— وطبقات الشافعية :
(للسبكي ص ٢٠ جزء ثان)

— وتذكرة الحفاظ :
(للذهبي ص ١٩٧ جزء ثان)

— ولسان الميزان :
(لابن حجر العسقلاني ص ٣٠٨ جزء خامس)

— ونفحات الانس :
(لجامي ص ١٣١)

— وحقيقة مذهب الاتحاديين :
(لابن تيمية ص ١١٥)

— وكشف الظنون :
(لحاجي خليفة ص ٧٠٠ جزء اول — ط. اسطنبول)

— والطبقات الكبرى :
(للشعراني ص ١٢ جزء ثان)

— ولطائف المنن :
(لابن عطاء الله الاسكندري ص ٩٥ و ص ١٢٣)(٣٥٢)

---

٣٥٢) نبهني الى ذكر كتاب ختم الاولياء في طبقات الشعراء ولطائف المنن اخي في الله، السيد الفاضل عبد العزيز شودري (من پاكستان) في احدى رسائله لي، فجزاه الله خيرًا .

هذا ، ونجد في بعض المصادر التاريخية المتأخرة عن عصر الترمذي ، جملا منقولة من كتاب ختم الاولياء او فصولا برمتها ؛ من ذلك ، مثلا : طبقات الصوفية للسلمي وبهجة الطائفة للبدليسي والفتوحات المكية والجواب المستقيم لابن عربي[٣٥٣] : وحين نقارن هذه النصوص المختلفة مع نص ختم الاولياء ، كما هو محفوظ الآن في مخطوطتي الفاتح وولي الدين ، نلاحظ مباشرة موافقة تامة بين هذه النقول والنص الاصلي[٣٥٤] . وهذا من شأنه ان يرجح لدينا صحة النص التاريخي لنسختي ولي الدين والفاتح ، بالرغم من انهما قد كتبتا بعد عدة اجيال من عصر المؤلف .

اما ما يخص تاريخ تحرير الكتاب والظروف الزمنية او الشخصية الداعية اليه ، فلا شيء صريح في هذا الباب . فنحن لا نجد ذكرا لهذا لا في نص الكتاب ذاته ولا في نصوص اخرى للحكيم الترمذي . نعم ، هناك بعض الاشارات الى ذلك ، إلّا انها اشارات عابرة غامضة جاءت عرضاً في كلام الشيخ نفسه او في كلام من كتبوا عنه . فمثلا نجد الترمذي في « ختم الاولياء » ، حين يذكر اسم يحيى بن معاذ الرازي ، يؤكد معرفته له من قبل ويتبع ذلك بقوله : « رحمه الله ! » وهذا يفيد ان « ختم الاولياء » قد كتب بعد وفاة شيخ نيسابور ، اي بعد سنة ٢٥٨ للهجرة . كما نجد ايضاً في « بدوّ الشأن » ان الحكيم الترمذي كان مظنة للريبة وموضع الاتهام من علماء بلده . ولا ريب ان هذا كان بسبب افكاره الخاصة بالنبوة والولاية التي شرحها بتفصيل في « ختم الاولياء » . ونحن حين نمعن النظر في اسلوب هذا الكتاب وطريقة عرضه

---

٣٥٣) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ٢٢٠ وبهجة الطائفة للبدليسي ، نسخة برلين ، رقم ٢٨٤٢ : ٤٣ب ، ٤٤د ، ٤٥ا . ومسائل الجواب المستقيم حيث ذكر ابن عربي نص كتاب ختم الاولياء ثم اجاب عنها كما فعل ذلك ايضاً في الفتوحات المكية ص ٣٩–١٣٩ مجلد ثان .

٣٥٤) لم نجد فرقاً في الواقع بين نص ختم الاولياء واجوبة ابن عربي في الجواب المستقيم والفتوحات الا في موضعين اثنين : وهما خاصان « بالقائم بالحجة » والطريق الآخر الخاص بالقائم بالحجة لاقامة الحجة على الخلق كافة من غير طريق العبودية . وهذان الموضعان هما عنوانا مسألتين من مسائل الترمذي لا نجد لهما مقابلا لا في الفتوحات ولا في الجواب المستقيم . وهذا ما يفسر الاختلاف في الترقيم بين الفتوحات وبين ما وضعناه لنص ختم الاولياء .

وتناوله لموضوعاته، ندرك بديا نضوج التفكير والاحاطة التامة باطراف الموضوع، وذلك يدل على ان « ختم الاوليا. » قد كتب في فترة متأخرة من عمر صاحبه، بعد تجربة عميقة في طبيعة الحياة الروحية واختبار طويل في هذا السبيل. وهذا ما تؤكده لنا في الواقع بعض الروايات التاريخية المتأخرة التي تحدثت عن الحكيم الترمذي وعن مؤلفه « ختم الاوليا. »[٣٥٥] بالذات.

***

الموضوع الاساسي لكتاب « ختم الاوليا. » هو تحليل الاختبار او الذوق الصوفي بحسب معيارين أو نمطين مختلفين تماماً: معيار الصدق ومعيار المنة. الاول: هو معيار انساني بحت، والثاني: هو معيار الاهي صميم، او بتعبير ادق: هو الاهي من حيث مبدؤه الفاعل وانساني من حيث مظهره القابل. وقد شرح لنا المؤلف هذه النظرية الخطيرة، مستعيناً على ذلك بمعرفة واسعة لطبيعة النفس الانسانية واختبار عميق لحقيقة النشاط الروحي. واثناء عرضه لهذه القضية، اثار الحكيم الترمذي طائفة من المباحث الفكرية، التي لها صلة بالاختبار الصوفي: علم الاولياء والانبياء بالنسبة الى علم علماء الرسوم؛ عنصر الزمان وعلاقته بالتطور الانساني والروحي؛ طبيعة الولاية وطبيعة النبوة وسماتها المشتركة والخاصة؛ منازل القلوب ودرجات الاعمال ...

وفي مستهل الكتاب، حدد المؤلف نفسه نطاق بحثه وبين الخطوط الكبرى للموضوعات التي سيدور حولها الحديث. وهو تحقيق القول فيما « خاض فيه طائفة من الناس في شأن الولاية » و« شأن الاوليا. ومنازلهم وما يلزم من قبولهم وهل يعرف الولي نفسه ام لا ؟ » وهل « الولاية مجهولة عند اهلها » ام لا ؟ وحقيقة « من حسب نفسه وليا وهو بعيد » عن ذلك.

ويبدو الكتاب، في مجموعه، على شكل حوار جذاب بين الشيخ وأحد مريديه: التلميذ « الفتى » يسأل والشيخ المرشد يجيب. وهذا اللون من التأليف معروف في الآداب الاسلامية العربية، وخاصة في الاوساط الصوفية[٣٥٦].

---

٣٥٥) انظر مثلا لسان الميزان لابن حجر ص ٣٠٨ الجزء الخامس.

٣٥٦) انظر مثلا، في عصر المؤلف، كتاب القصد والرجوع الى الله للمحاسبي وكتاب الصدق لابي سعيد الخراز.

ولا ريب ان لهذا الاسلوب قيمته الذاتية في تقرير المعاني وتوصيل الافكار الى الآخرين ، وذلك غرض اصيل يحرص عليه العلماء المهتمون بشؤون الروح وتربية الافراد .

ويدور الحوار في هذا الكتاب ، من غير تسلسل منطقي ، سمحاً سهلاً ، عليه طابع الفطرة . ولا تظهر فيه آثار الصياغة الفنية لموضوعاته المختلفة ولا الخطة العلمية لتبويب فصوله على نحو مطرد منسّق . ومن ثمّ يعثر القارئ احياناً على تكرار في سياق الحديث واضطراب في عرض الافكار . وقد اردنا،فيما يلي ، وضع فهرس تحليلي منظم لفصول الكتاب وموضوعاته الاساسية لكي تنجلي افكار المصنف اكثر فاكثر وتتضح معالم الكتاب وخطته العامة تماماً .

مقدمة المصنف :

موضوع الكتاب — اضطراب بعض الناس في شأن الولاية — الصدق والمنة.

الفصل الاول

ولي حق الله :

حفظ الجوارح السبع — النفس والشجرة — حفظ الباطن — ارادة الترك — الجزاء — لقاء الله — خطر الطريق — الكيس — زلل الطريق — شهوات المعاصي والطاعات .

الفصل الثاني

دعوة الحق واجابة العبد :

اجابة من آمن بالله وخلط في عمل الاركان — اجابة من اخلص العمل لله — اجابة من اخلص القلب وتطهر من شهوات النفس — اجابة من تقرب الى الحق وحده — الكيس فتح له الطريق فسار قدماً الى الله — حراسة القلب ولصوصية النفس — هنات النفس — مثل السكة — مجهود الصادق — المضطر في مفازة الارض والمضطر في مفاوز السير الى الحق — الجهاد — محل الصادقين ومحل الاحرار — السر — بيت العزة — البيت المعمور .

الفصل الثالث

ولي حق الله وولي الله :

مراتب كل منها — الخائن في الطريق — عبد النفس وعبد الله — العبادة والعبودة — مجالس القربة وانوارها.

الفصل الرابع

المسائل الروحانية :

امتحان ادعياء الطريق.

الفصل الخامس

علم الاولياء وعلم الانبياء :

العلم الباطن وخصائصه — تمام ولاية الله — ادعياء التصوف — شأن الذين وصلوا — لزوم حفظ المرتبة — الحرس — خداع النفس — مجالس الحديث — ولي حق الله .

الفصل السادس

ولي الله :

الثبات في المرتبة — ولاية العبد وولاية الله — ولاية الرحمة وولاية الجود .

الفصل السابع

خصال الولاية العشر :

الوفاء بالشرط — ملك الفردانية — منتهى العقول — اسماء الله — ختم الاوليا. — صفات الله وحظوظ المؤمنين منها — الاسم الظاهر والاسم الباطن — اول الاسماء — السكينة — هل تصير القلوب إلى ما لا منتهى له ؟

الفصل الثامن

خاتم الاولياء وخاتم الانبياء :

فضل بعض النبيين على بعض — خصوصية محمد عليه السلام من بين سائر البشر — خاتم النبوة — قدم الصدق — صدق العبودية — لواء الحمد — مفاتيح الكرم — البشرى بشرط والبشرى بلا شرط — الحجة — الشفاعة — معنى « خاتم النبيين » .

الفصل التاسع

النبوة والولاية :

قدم الصدق — الاربعون صديقاً — صدق الولاية والنبوة والعبودية — خاتم الاوليا. مذكور في البدء — مقامه في ملك الملك — اهل البيت .

الفصل العاشر

علامات الاولياء :

الفرق بين النبوة والولاية — الفرق بين الحديث والكلام — هل لغير الانبياء جزء من النبوة ؟ — الروح والامر والحق والسكينة والمحبة — الحكمة العليا (= حكمة الحكمة) — المحدث من بين الاوليا. — المحدث والمجذوب محروسان بالحق والسكينة — السكينة .

الفصل الحادى عشر

إلقاء الشيطان ونسخ الله .

سبيل العدو (الشيطان) في الحديث وسبيله في الوحي — ابن عباس كان يقرن الرسالة والنبوة والحديث في ظلق واحد — انواع المرسلين — الرسول والنبي والمحدث — ذو القرنين — لقمان — الدعاة الى الله على بصيرة — وسوسة الشيطان وتأييد الله — خصوصية عمر رضي الله عنه.

الفصل الثاني عشر

اهل القربة :

الواصل الى المرتبة بشروط اللزوم والمكاتب — المجذوب — القائم بالحجة — علامات الاوليا. بالظاهر — علاماتهم بالباطن — شمائلهم — هل الولي مبرقع في قباب الله ؟ — المؤمن الخفيف الحاذ — عباد الرحمن — قلب المؤمن — اثنا يخفى شأن الولي على صنفين من الناس .

الفصل الثالث عشر

خاتم الاولياء :

صفته، مقامه، مناجاته — خزائن السعي والمنن والقرب — خوف الاولياء —

المشغول بالذكر عن المسألة والمشغول بالمذكور عن الذكر — البلعميون والحطاميون— هل يخاف المحدث سوء العاقبة ؟ — آداب الملوك في معاملة الخدم — ايجوز ان يبشر الاولياء بحسن العاقبة ؟ — البشرى — الرؤيا الصالحة — القلب الـذي في القبضة .

الفصل الرابع عشر

البشرى :

تركيب ابن آدم — الاولياء الذين أخذوا من اجزاء النبوة اكبرها — العشرة المبشرون بالجنة من الصحابة — صفة الاولياء في القرآن الكريم .

الفصل الخامس عشر

الكتاب والروح :

عود الى صفة الاولياء في القرآن الكريم — العروة الوثقى — قلوب الاولياء على قلب رجل واحد — الروح والريحان .

الفصل السادس عشر

تفكير عامة المؤمنين وتفكير خاصة الاولياء :

سائر الموحدين بعقولهم يعقلون والاوليـاء المقربون بالله يعقلون — المنكر لاحوال الاولياء كالمعطل لصفات الله — ادعياء التصوف ومنتحلو الطب — خداع النفس في الحلال والحرام — المكر الالهي .

الفصل السابع عشر

عقد الولاية وعقد النبوة :

ولاية الله للانبياء وولايته للاولياء — اهل اليقين .

الفصل الثامن عشر

منكرو احوال الاولياء :

الهام عمر رضي الله عنه — ادعياء التصوف — الانبيـاء والاولياء — الزندقة — عمل الروح وحظوظ القلب — الهام عمر وابي بكر رضي الله عنهما — وجوه الغيب .

الفصل التاسع عشر

الولاية والسعادة والمحبة :

الولاية حق – البشرى حق – اطلاع مريم على الغيب – منكر احوال الاولياء .

الفصل العشرون

الولي والمعصية :

حاله في وقت المعصية – حظ يحيى بن معاذ في ملك الجمال .

الفصل الحادي والعشرون

الولي والاسرار الالهية :

الهداية والخشية – مرتبة الانس – مرتبة الانفراد – سيد الاولياء – المهتدى والمجتبى – المجذوب .

الفصل الثاني والعشرون

المهتدى والمجتبى :

الواصل بجهد والواصل بغير جهد – الصادق – العبودية والرسالة – تدبير الملك في اختيار بعض الرعية .

الفصل الثالث والعشرون

المدة والجذبة :

السبب في المدة بعد الجذب – تأدب الرسول في السنين العشرة المكية – الاذن بالدفاع – طريق الانبياء – الهجرة والانصار والايواء – حظ هذه الامة من اليقين .

الفصل الرابع والعشرون

المجذوب :

صفات المجذوب – القبضة – الفخر – معرض المحدثين – من شغلوا بعذاب نفوسهم – العلم الحقيقي – مشيئة الوصول – شربة الحب .

الفصل الخامس والعشرون

خاتم الاولياء :

صفاته – معنى ختم الولاية .

الفصل السادس والعشرون

اولياء الزور :

الحق والوفاء بقيام التوحيد – الرحمة – المؤمن يعامل الخلق بالحق والرحمة– اهل الله طار عن قلوبهم رضى الخلق وسخطهم – ادعياء التصوف ، شمائل النبي عليه الصلاة والسلام – مجوس هذه الامة – الدنيا والمرأة الزانية – ادعياء التصوف .

الفصل السابع والعشرون

دولة الخير ودولة الشر :

الخير اقبال وللشر اقبال – الولاية والصديقية ليستا من الزمان في شي.– القائم بالحجة – خير هذه الامة اولها وآخرها – غزوة مؤتة .

الفصل الثامن والعشرون

اهل هذا الدين :

هم صنفان : عمال واهل يقين – الطائفة الظاهرة على الحق – المهاجرون والانصار .

الفصل التاسع والعشرون

الاعمال والدرجات :

اعمال الجوارح مرتبطة بالزمان ودرجات القلوب ليست كذلك – المهدى كائن في آخر الزمان – وكذلك من له ختم الولاية – تحقيق فضيلة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما – وقت غربة الحق – تفاضل اهل اليقين – امة محمد عليه الصلاة والسلام ثلاثة اقسام – حظ ابي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم – جنة السابقين وجنة المتقين – تصديق المرسلين – مريم الصديقة .

تلك هي الابحاث المختلفة والافكار العديدة التي عالجها كتاب « ختم الاولياء » وتناولها بالعرض والمناقشة والتحليل . ونستطيع على ضوء ما تقدم ، ان نقرر ان فصول هذا السفر القيّم تدور حول هذه المواضيع الاساسية المحددة :

١ : النشاط الروحي في دائرة الصدق وفي دائرة المنة .

٢ : مشكلة الظاهر والباطن .

٣ . النبوّة والولاية والرسالة وصلاتها العامة ومميزاتها الخاصة .

***

في نظر شيخ خراسان ، الحياة الروحية يتحقق كيانها وتبرز آثارها في نطاقين اثنين او في مجالين اثنين : في مجال « الصدق » ، اي المجهود الانساني البحت ؛ وفي مجال « المنة » ، اي العطاء الالهي الفائق ونعمته السامية . فالنشاط الروحي ، في مستوى الصدق ، يقوم على اساس ثابت من عمل الانسان واختباره الخاص ؛ بيدَ أنّه في مستوى المنة ينبثق من ينابيع الجود الالهي وصنعه العجيب . . وبتعبير آخر ، ان النشاط الروحي في دائرة المنة ينهض على فكرة « الهدى الرباني » وتدخله المباشر في كيان الانسان من اجل حياة اكمل ومصير اشرف . — وهذا التمييز بين مجالي النشاط الروحي لا يعود فقط الى طبيعة الفرق الاساسي بين ما هو انساني بحت وما هو الاهي صميم ، ولكنه ايضاً ، وبصورة خاصة يعود الى الخلاف الذاتي بين مظهرين او نمطين من الحياة الروحية = الحياة الروحية في مظهرها الانساني الخالص والحياة الروحية في مظهرها الالهي السامي . ويقرر حكيم ترمذ ان كلًا من هذين النمطين للنشاط الروحي ينتظم في سلك الولاية : النمط الاول هو الولاية العامة ، او ولاية حقوق الله ؛ النمط الثاني هو الولاية الخاصة ، او ولاية الله حقًا !

والترمذي في عرضه لجوانب الحياة الروحية ، يصطنع جملة طيبة من الالفاظ الفنية ذات الدلالات الخاصة ، الامر الذي يوضح لنا مدى الدقة في تعبيره وعمق الاختبار في ذوقه . والواقع ان حكيم ترمذ فريد من بين سائر شيوخ التصوف القدامى في تحليله الرائع لطبيعة النفس ومدارج الترقي المعنوي وارتباط اعمال الجوارح بمنازل القلوب : انه حقًا محلل نفسي بارع ومن اساطين الحكمة الغيبية في الاسلام .

والاولياء عند الحكيم الترمذي ، ينقسمون الى قسمين اثنين : اولياء حق الله واولياء الله حقًا . والاولون هم اصحاب الولاية العامة والآخرون هم اصحاب الولاية الخاصة . فالولي العام ، او ولي حق الله هو الذي اتخذ الصدق قاعدة له ومنهجاً ، لا يحيد عنها مطلقاً . وقاعدة الصدق، في الحياة الروحية ، تظهر آثارها في نطاقين اثنين : في نطاق ظاهري خارجي وفي نطاق باطني داخلي . فالسالك في هذا الطريق ، حين يعي تماماً بحقيقته الانسانية ومعناه الوجودي ومصيره النهائي ، يلزم اعضاءه وجوارحه حفظ الشريعة ومقتضياتها . فهو يؤدي الفرائض على وجهها الصحيح ويبتعد عن المحارم والمكاره ابتعاداً كلياً ويأخذ نفسه بالجد الصارم في كل ما يفعل وما يذر حتى تستقيم «اركانه» لشرع الله في نهيه وأمره . وانه لمن الجهل المطبق والغفلة الحمقاء ان يظنّ المرء ان الحياة الروحيــة تدرك بمجرد الرغبة فيها او الصبوة اليها . كلا ! ان الحياة الروحيـة ، وهي اسمى اطوار الوجود الانساني ، نشاط تم للكائن ؛ اي هي مجهود متكامل للكيان البشري من جميع اقطاره : فكراً وارادة ، نية وعملاً .

ولكن يجب على السالك في الطريق ان لا يكتفي بالقيام باعمال الجوارح فحسب بل عليه ان يقوم بعمل آخر باطني ، هو المعيار الحقيقي لكل ما يحققه في الخارج من عبادات ومعاملات . هذا العمل الباطني هو مراقبة النفس وتصحيح النية . والصادق في سيره الى الحق سبحانه ! كما هو ملزم بترويض اعضائه على احكام العبادة هو ملزم ايضاً بترويض نفسه على شؤون العبودية .

والترمذي يصف لنا بلغة مؤثرة النضال المرير الذي يستعر بين المرء ونفسه الفردية الشهوانية من اجل الحرية والتحرير : « فما زال ذلك دأب هذا الصادق في سيره الى الله تعالى : يمنع نفسه لذة الحلال ولذة الطاعات ولـذة العطاء . (وهو) مع ذلك ، يجاهد نفسه في تصفية الاخلاق الدنية : مثل الشح والرغبة والمذمة والجفوة والحقد ، واشباه ذلك . . . حتى اذا استفرغ مجهوده من الصدق ولم يبق للحق قِبَلَهُ اقتضاء ، التفت الى نفسه فوجدها كما كانت بدءاً : فيها تلك الهنات موجودة . قال له قائل : وما تلـك الهنات ؟ قال : الفرح بالاحوال عند الخلق والطلب للمنازل العلية عند الله . . . (فهو) بمنزلة سمكة يريد صاحبها ان يميتها ، فيلقيها على التراب ، فهي تضطرب فيه ، قـد ازف

منها الموت . ثم يشفق عليها صاحبها ، فيغطها في الماء غطاً ثم يرمي بها الى اليبس . ثم لما ازف منها الموت ، رشّ عليها الماء فاحياها . فهذا لعب من صاحبها بها ! » .

ويبدو الترمذي من خلال تحليله لطبيعة النفس الفردية متشائماً جداً . ومثله في هذا ، مثل سائر الصوفية على الاطلاق وخاصة الملامتية . فهو يقرر بوضوح ودقة ان السائر في الطريق سينتهي به المطاف ، في آخر الامر ، الى درجة العجز والحيرة والاضطرار . وسيقف آنئذ صفر اليدين خالي الوفاض بادي الانفاض ، يرتد طرفه نحو السماء خاسئاً وهو حسير ! وتلك هي الليلة الظلماء ، حيث لا نجم ولا كوكب ولا قمر . . بيد ان الحكيم الترمذي اذا كان متشائماً بالقياس الى طبيعة النفس ومدى امكاناتها وطاقتها فهو جد متفائل بالقياس الى رحمة الله سبحانه ، وعظيم غفرانه وسعة سلطانه . فلنستمع اليه ايضاً :

« فلما استفرغ هذا الصادق مجهوده في الصدق في سيره ، على ما وصفت ، ووجدها (اي نفسه) حية معها هذه الصفات (المذمومة) تحير وانقطع صدقه وقال : كيف لي ان اخرج من نفسي حلاوة هذه الاشياء ؟ فعلم انه لا يقدر على ذلك ، كما لا يقدر ان يبيض الشعرة السوداء . وقال : ان هذه نفسي قد اوثقتها بالصدق مني لله ، فكيف لي ان حللت وثاقها فأبقت وهربت ، متى ألحقها ؟ فوقع في مفازة الحيرة . فاستوحش ! وبقي وحيداً في تلك المفازة ، لانه قد ذهب أنس النفس ولم ينل انس الخالق . فحينئذ صار مضطراً ، لا يدري أيقبل ام يدبر ؟ فصرخ الى الله يائساً من صدقه صفر اليدين ، خالي القلب من كل جهد . وقال في نجواه :

قد تعلم ، يا عالم الغيوب والخفيات !

انه لم يبق لعلمي بالصدق موضع قدم أتخطى به .

ولا لي مقدرة على محو هذه الشهوات الدنسة من نفسي وقلبي فأغثني !

فادركته الرحمة فرحم . فطير بقلبه من مكانه الذي انقطع فيه في لحظة فوقف به في محل القربة ، عند ذي العرش . فوجد روح القربة ونسيمها وتبحبح في فضائها وفي ساحات توحيده . وذلك قوله ، عز وجل :

﴿ أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض ﴾..

***

تلك هي بالأجمال طبيعة الاختبار الروحي القائم على قواعد الصدق والمجهود الإنساني الخالص ؛ وتلك هي ايضاً حدوده وآفاقه ومراميه . ويمكننا ان ندرك بناءاً على ما تقدم ، ان الغرض الاصيل لرجل الصدق في مجهوده المعنوي هو اولاً تحقيق التكامل النفسي لشخصيته الفردية . وهذا التكامل النفسي من شأنه ان يبث في كيانه روح الانسجام والسلام والطمأنينة . وهو ثانياً يرجو في جميع اعماله ما أعده الله للصادقين ، في الحياة الآخرة ، من حسن ثواب ومآب.

اما النشاط الروحي الصادر عن ينبوع النعمة الالهية والمنة الازلية فهو ايضاً يقصد ، اول ما يقصد ، الهيمنة على الجسم خارجياً والسيطرة على النفس داخلياً : كما يفعل رجل الصدق تماماً . ومع ذلك فان الاوضاع جد مختلفة بين كلا الاختبارين ، أعني بين قاعدة الصدق وقاعدة المنة . أجل ! ان صاحب النعمة الالهية ، الذي اجتباه الله بفضله واختصه بمنته ، هو اشد وعياً من غيره بضرورة تطهير كيانه الداخلي والخارجي . فانه بقدر ما تشع أضواء النعمة في جوانب الذات الانسانية يكون المرء اكثر طواعية لدعوة الخير واشد انقياداً لصوت الفضيلة واسرع استجابة لنداء السماء .

ولكن بينما نلاحظ قوى «الصادق» تنوء تحت ثقل النضال المرير بين النفس وأغراضها المتناقضة ، اي بين مطالبها الدنيا ومطالبها العليا ، نرى «صاحب النعمة الالهية» ، بفضل العون الرباني الدائم ، محفوظاً من ذلك كله كأنه منتشط من عقال ! وبينما يكون « الصادق » محدوداً بقدرته وطاقته الادبية والمادية ، إذ « برجل المنة » متحرر من قيود الفردية ، منطلق في اجواء الذاتية ، مندفع نحو سماء الكمال المطلق ؟

ولعل بعض اصحاب « النزعة الانسانية » ودعاة « الاخلاق الوجودية » ، يعترضون على فكرة النعمة الالهية ، من حيث انها تسلب الانسان أعز شيء لديه وهو حريته وارادته واختياره في تقرير مصيره . أليس المرء في مستوى

« النعمة » يصير بمثابة آلة صماء ، ينفعل اكثر ما يفعل ويأخذ اكثر ما يعطي ويستجيب ولا يجيب ؟ والواقع ان هذا فهم سطحي لطبيعة النعمة الالهية وموقف الانسان منها . ان « النعمة » لا تفقد المرء حريته او كسبه ولكنها ، بكل دقة ، تسمو بها الى منطقة اسمى بكثير من منطقة الانسان وحدوده وآفاقه . ونحن حين نتأمل في سيرة اصحاب النعمة المقدسة ، اي في سيرة الاوليا . حقاً نجدهم اكثر الناس تمسكاً « بالفضائل الانسانية » واشدهم حباً للانسان من حيث هو انسان ! وكذلك نراهم اعمق من غيرهم في فهم معنى الواجب والتضحية والفداء .

***

يرى الحكيم الترمذي بحق ان اهل الصدق هم عمال في الحياة الروحية شأنهم في هذا شأن الخدام والاجراء في الحياة المادية سواء بسواء . وذلك لان اصحاب الصدق يضعون نصب اعينهم دائماً فكرة الجزاء المباشر لنشاطهم ، اي فكرة المنفعة العاجلة او الآجلة لقاء مجهودهم ؛ فهم اذن لم يخلصوا العمل لله وحده او لوجهه الكريم . كما ان رجال الصدق منصرفون تماماً الى الفعل ، مستغرقون فيه بالكلية فليس لهم اشراف سام الى سماء التأمل المحض او المشاهدة الخالصة .

وعلى العكس من هؤلاء ، رجال النعمة المقدسة — الصديقون : هم الاحرار ، الاوفيا ، النبلاء ، كما يسميهم شيخ ترمذ . غرضهم الاخص هو التجرد الاتم من نطاق الفردية الضيق ، اعني التنزه عن كل قيد او شرط او حد . . . ونشاطهم موجه شطر الحق وحده ، لا يرضون دونه بدلاً ولا في ما سواه جزاءاً او شكوراً . فالله وحده هو جزاؤهم ووجه الكريم هو قبلتهم وغبطتهم . انهم على الارض يعيشون ببهجة السماء ، وفي السماء يحيون الأبد . انهم على الارض يتبجحون في ميادين التوحيد وفي السماء يلقون نضرة العيان ونعيم الخلود .

ويقرر الترمذي بمهارة وخبرة ان الصادق لا يستطيع التحرر تماماً من سلطان نفسه الشهوانية وبالتالي لا يقدر ان يسيطر بالكلية على جوارحه واعضائه الظاهرية . نعم ، انه يمكنه ان يبتعد عن المحارم والمكاره ، وحتى عن شهوة النفس فيها ؛

بيد انه ليس في وسعه ان يتخلص من شهوات النفس في الطاعات والمحامد والمكارم : فالنفس مجبولة على حب هذه الاشياء . وما دامت هذه النفس الشهوانية حية وموجودة فلا سبيل الى الحرية التامة والكمال المنشود .

ولكن اذا تيسر لصاحب النعمة الالهية ان يتخطى حدود فرديته الضيقة وينعتق من عبودية نفسه الشهوانية فذلك انما يكون بوساطة قوة عليا اعظم من قوته ، الا وهي قوة الحق سبحانه وتعالى ! ان الفوارق الحاسمة والاساسية بين « الصادق » والمنعم عليه ، في الحياة الروحية ، ان هذا الاخير يعيش بالله ولله ويريد بالله ولله ويحب ويرضى بالله ولله . اما رجل « الصدق » فلم يصل ولن يصل الى هذا المستوى الفائق العظيم . — والترمذي يستدل على نظريته هذه بالحديث القدسي المعروف : « . . . ولا يزال عبدي يتقرب اليّ بالنوافل حتى احبه . فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها وقلبه الذي يعقل به . فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي وبي يعقل . ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه[٣٥٧] » .

فهذا العبد ، الذي هو مجلى الحب الالهي وموضع ألطافه ، هو كائن رباني حقًّا : يرى بالله ويسمع بالله ويعقل ويتأمل بالله . وليس ذلك يعني ان الله ، سبحانه ، قد اصبح انساناً او ان الانسان قد أصبح الهاً . جل جلال الحق ان يكون موضوع الحوادث او ان يكون حادثاً ! ولكن الحقيقة الكبرى ، التي يدل عليها هذا الحديث القدسي الشريف ، والتي هي ذروة التوحيد وتاج العرفان ، هي شهادة الحق لنفسه بنفسه عبر الكائن الانساني الفاني . وذلك هو صنع الحب الالهي وشأنه الخلّاق العجيب !

***

---

٣٥٧) اخرج هذا الحديث القدسي البخاري عن ابي هريرة ؛ واخرجه بروايات اخر ، احمد وابن ابي الدنيا وابو نعيم والبيهقي عن عائشة ؛ والطبراني والبيهقي عن ابي امامة ؛ والاسماعيلي عن علي ؛ والطبراني عن ابن عباس وانس وحذيفة ؛ وابو يعلى والبزار عن انس ؛ وابن ماجه وابو نعيم عن معاذ ؛ واحمد وابو نعيم عن وهب بن منبه . وقد شرح هذا الحديث ابن القيم في الجواب الكافي ص ٢٤٩-٢٥٣ (ط . ١٣٤٦ ه .) وهو الحديث الثامن والثلاثون من شرح « خمسين حديثاً » للحافظ ابن رجب الحنبلي . (انظر الرد على المنطقيين لابن تيمية ص ٥٢٠ تعليق رقم ١) .

والحكمة هي العلامة المميزة والسمة البارزة لاولياء الله حقاً . والترمذي يطيب له ان ينعت هذه الحكمة الخاصة : بالحكمة العليا ، ليقابل بينها وبين حكمة الانسان المحدودة القاصرة . ويسميها احياناً : بالعلم الباطن واحياناً بعلم الانبياء والاولياء ، وهو يعتبرهـا ميزة من ميز الانبياء والأولياء . وإرثاً يتلقاه — ولا يكتسبه — خلف عن سلف . وحين يريد الترمذي بيان خصائص هذه الحكمة بشيء من التفصيل والوضوح ، يقول بلغته الرمزية ، ذات الدلالة البعيدة : انها باطن القرآن ونور الايمان وبهجة العرفان !

***

اذا تأمل الباحث في النصوص العديدة ، التي اودعها شيخ خراسان في رسائله وكتبه ، عن الولاية والنبوة — يدرك فوراً ان شيخنا له نظرية كاملة في هذا الموضوع ، تمتاز حقاً بالطرافة والاصالة والابداع . نعم ، ان حكيم ترمذ لم يصغ نظريته هذه ، على نحو برهاني او جدلي كما يصنع علماء الكلام او ارباب الفلسفة . بل اكتفى بتقرير الخصائص المميزة لكل من الولاية والنبوة والصلات العامة والخاصة بين الاولياء والانبياء . واثر الولاية والنبوة في السلام الانساني ومصير البشرية النهائي .

ونريد الآن ان نلخص الافكار والاراء الترمذية المتعلقة بالولاية والنبوة والاولياء والانبياء وخاتم الأولياء وخاتم الانبياء :

في نظر حكيم ترمذ ، ان طبيعة الولاية ، بمعناها الدقيق ، هي الاهيـة لا انسانية كما ان مصدرها بالتالي هو الاهي لا انساني . من أجل هذا ، كان من اخطأ الشنيع والجهل بحقائق الاشياء اعتبار امر الولاية من طريق العلم البشري او المقاييس الفكرية .

الرسالة والنبوة ، بمعناهما الخاص ، كلتاهما امانة الاهية ووظيفة اجتماعية في وقت واحد . بمعنى ان الرسول او النبي يتلقى رسالة من السماء ويبلغها الى البشر بكل انواع التبليغ ، وهو ملزم بذلك . ومن ثمّ رافقت المعجزة الرسالة كبرهان خارجي وموضوعي على صحة رسالة الرسول او نبوة النبي . بيد ان الولاية هي مكرمة الاهية ذاتية ، تحمل في اطوائها عناصر الدلالة عليهـا :

نص كتاب ختم الاولياء

بسم الله الرحمن الرحيم [1]

(مقدمة المصنف)

(١٥٣ب) قال الإمام[ب] أبو عبد الله ، محمد بن علي بن الحسن[ت] بن بشر ، الحكيم[ث] الترمذي ، رحمه الله : الحمد[ج] لله ، رب العالمين وصلى الله محمد النبي وعلى آله اجمعين[ح] !

أمّا بعد : فإنك ذكرت(١) البحث في ما خاض[ح] فيه طائفة من الناس في شأن(٢) الولاية(٣) ؛ وسألت عن شأن الاولياء. ومنازلهم(٤) وما يلزم من

---

١) من عادة الحكيم الترمذي في تأليفه ، انْ يعرض افكاره في شكل حوار يدور بين سائل (التلميذ) ومجيب (الشيخ) . انظر مثلاً كتاب الرياضة ص ٨٦ ؛ وكتاب ادب النفس ص ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١١٩ الخ . . (نشرة اربري وعلي عبد القادر ، القاهرة سنة ١٩٤٦) . وانظر ايضاً كتاب الحكمة ص ٣٤ (مخطوط خراججي اوغلو ، بورصة رقم ٨٠٦) وطريقة الحوار سائدة في فن التأليف الصوفي منذ عصر مبكر (انظر كتاب القصد والرجوع الى الله تعالى للشيخ المحاسبي) .

ولكن الذي يميز كتاب ختم الاولياء ، من حيث اسلوبه الحواري ، بالنسبة الى سائر مؤلفات الحكيم الترمذي ، هو سيطرة هذه الصبغة الحوارية ، هذا اللون الفني الجميل من التأليف ، على مجموع اجزاء الكتاب وفصوله على نحو متسق مطرد .

٢) هذه الكلمة ذات اصل قرآني (انظر سورة ١٠ : ٦١ ؛ ٥٥ : ٢٩ ؛ ٨٠ : ٣٧) . والترمذي يستعملها في سياق بحثه ، تارة بمعنى الحالة ، وتارة بمعنى الشرط .

٣) ما يخص المعنى المحدد للولاية عند الترمذي ، انظر المقدمة .

٤) منازل الاولياء . يميز في مصطلح الصوفية بين الحال من جهة والمنزل والمقام من

ا + وبه التوفيق وهو حسبي رب . يسر يا كريم وتمم F ، الحمد لله هو اهله والصلوة على محمد رسوله وآله وصحبه وسلم V . ب – V . ت – V . ث – V . «ج – ج» – V . ح خاضت F .

قبولهم[٥]. وهل يعرف الولي نفسه ام لا ؟ وذكرت ان[خ] ناساً يقولون : ان الولاية مجهولة عند اهلها . ومن حسب[د] نفسه وليًا وهو[ذ] بعيد عنها.

فاعلم[ر] ان هؤلاء الذين يخوضون في هذا الامر[ز]، ليسوا[س] من هذا الامر في[٦] شيء. إنما[ش] هم قوم يعتبرون شأن الولاية من طريق العلم[٧] ويتكلمون

جهة اخرى . فالحال عندهم : حدث داخلي ينفعل له الصوفي اثناء سيره وترقيه الروحي . وهو بهذا الاعتبار مباغت وعارض . اما المقام او المنزل (ج . مقامات ومنازل) فهو درجة يرقى اليها السالك ويستقر فيها في عروجه المعنوي وفي رياضته الصوفية . فالمقام او المنزل اذن ، بالقياس الى الوعي الصوفي ، هو شيء ثابت او هو حق مكتسب ، إن امكن مثل هذا التعبير . وهذا فرق جوهري يميز بين معنى الحال ومعنى المنزل او المقام . ولكن ما هو الفرق بين المنزل والمقام ؟ بعض الصوفية يعتبر هذين اللفظين مترادفين . ولكن ، في نظرنا ، بالرغم من تشابه المقام والمنزل في كثير من الوجوه، يوجد بينها فرق دقيق وحاسم: « المقام » يرمز الى تغلب عنصر « الزمان الروحي » في السلوك الصوفي، بينما يرمز « المنزل» الى تغلب عنصر « المكان الروحي» في صعيد التجربة الصوفية نفسها . (راجع بخصوص كلمة حال ، سلمي ، تفسير ٨٠, Selon L. T. (2 éd.) p. 24 – واصطلاحات الصوفية لابن عربي ص ٣، طبعة حيدر باد، ومنازل السائرين للانصاري ص ١٤٩ ، طبعة de Beaurecueil، القاهرة سنة ١٩٥٤ . وبخصوص كلمتي منزل ومقام ، راجع سلمي ، جوامع ٤ – Selon L. T. p. 34, 2 ed. ؛ واصطلاحات الصوفية لابن عربي ص ٣ ، طبعة حيدرباد ٤- وشفاء السائل ص ٣٤ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ١٠٠ . وبخصوص الفرق بين المنزل والمقام من الوجهة الشرعية ، انظر ابن بطة ص ٧٩ – Trad. et note 1 .

٥) راجع معنى القبول، من الوجهة الكلامية (علم الكلام) ابن بطة ص١٠٢ – Trad.– ومعنى القبول من الوجهة الفقهية ، ابن قدامة ص ١٣٠ ، ٢٨٩ ؛ (Trad.) .

٦) تقول الحكمة الصينية العتيقة : « من يعلم لا يتكلم ، ومن يتكلم لا يعلم ! » (راجع .Trad. Franç ,Tao, p. 80) .

٧) يفرق الحكيم الترمذي ، كسائر الصوفية ، بين نوعين من العلم : العلم الظاهري والعلم الباطني . وهذا الاخير يصفه شيخنا بانه علم الانبياء وعلم الاولياء ، وهو الحكمة العليا . وهذه التفرقة بين نوعي العلم الظاهري والعلم الباطني راجعة في الاصل الى طبيعة كل

خ – V . د خبث F . ذ فهو V . ر واعلم V . ز الكلام V .
س – س ليسوا بأهل حظوظ من ربهم F . ش – ش – V .

بالمقاييس[٨] وبالتوهم من تلقا. أنفسهم ؛ وليسوا بأهـل خصوص من ربهم[ش] ؛ ولم[ص] يبلغوا[ص] منازل الولاية ولا عرفوا صنع[٩] الله[ض] . إنما كلامهم في الصدق[١٠]، ومعيارهم في الامور[ط] الصدق . فاذا صـاروا الى المنن[١١][ظ] انقطع كلامهم ، وعجزوا عن معرفة صنع الله بالعبد[ع] . لانهم[غ] عجزوا عن معرفته ، ومن[ف] عجز

منها المتميزة عن الاخرى ، والى وسائلها الخاصة ، واخيرًا الى حدود وآفاق كل من هذين العلمين . — راجع كتاب علم الاولياء للترمذي ، ورقة ٥٥ا ، ٥٧ا ، ٥٨ا ، ٨٨ا ، ١٨٩ ؛— مخطوط خراججي اوغلو ، بورصة رقم ٨٠٦ — وكتاب العلل للترمذي ، ورقة ٣٧ب ، ١٥٧ا ، ١٨٣ا — مخطوط : Leipzig n° 212 D. C. 339 — وكتاب انواع العلوم للترمذي ورقة ٢٧ا — مخطوط ولي الدين رقم ٧٧٠ — راجع ايضًا اخبار الحلاج — 2e éd. 14, 34, 53 — طواسين ١٩ . اما معاني العلم من الناحية الفقهية والكلامية والفلسفية فراجع :
المحصل للرازي ص ٢٨ ; تعريفات الجرجـاني ص ١٤٠ ، الارشاد لامام الحرمين ص ٢٣ ؛ والتمهيد للباقلاني ص٣٤ ؛ وابن بطة ص ٧ (Trad. Franç) ؛ وطبقات الحنابلة لابن الفرا مجلد ٢ : ٣١

٨) المقاييس ، ج. قياس ، وهو مع الرأي ، في نظر المـذهب السلفي ، يعني الافكار الشخصية التي تقابل النصوص الشرعية ، وهذه المقابلة قد تنتهي الى تعـارض ومن ثمّ يجب وقفها عند حدها او الغاؤها بتاتًا . — راجع عقيدة ابن حنبل مجلد ١ : ٣١ ؛ ومجلد ٣ : ٢٤١— ٢٤٢ . وكتاب المسائل لابن حنبل ص ٢٧٥—٢٧٧ ؛ وكتاب اعلام الموقعين لابن القيم مجلد ١ : ٢٤٤—٢٤٥ ؛ وكتاب . المعتمد لابي يعلى ص٢٧٥ ، ٣٣٢—٣٣٣ . ويجب ان نلاحظ ان الترمذي يميز بين العلة والقياس فهو يقبل الاولى ويرفض الثانية ، راجع كتاب العلل ، مقدمة (للترمذي نفسه) .

٩) صنع الله يعني ، من الوجهة اللغوية ، فعله في الخلق وفضله على عباده . والترمـذي يثبت في سياق بحثه ان طبيعة الفضل الالهي ليست في مقابل استحقاق العبد ولا ثمرة كسبه او صدقه ، بل هي هبة الاهية مباشرة .

١٠) انظر معنى الصدق في مذهب الترمذي ، المقدمة .

١١) « « المنة « « « «

ص — ص ولايبلغوا V . ض + جم V . ط — امور V .
ظ المنازل V . . ع للـدF . غ + قد V .
ف فمن V .

عن معرفة الله[ق] تعالى[ق] كان عن[ك] معرفة صنايعه أعجز[١٢] . فلذلك يصير كلامه[ل] جزافاً[م] في العاقبة .

الفصل الاول

ولي[ن] حق[ن] الله

والأوليا[١] عندنا على صنفين : صنف[ب] أوليا. حق الله[١٣] ، وصنف[ت] اوليا. الله . وكلاهما يحسبان (١٥٤[١]) أنهما أوليا.[١٤] الله .

---

١٢) في الواقع ان طبيعة معرفة الفكر الانساني لله تعالى ولصنعه محدودة بالنسبة الى الفكر نفسه وبالنسبة الى الاشياء الخارجية التي هي موضوع نشاطه ورانه ، والتي منها او بها يستمد عناصر تفكيره ومقومات افكاره . ومن ثم كان تأكيد الصوفية في سمو المعرفة الروحية ، او « العلم اللدني » الفائض من ينبوع الجود الالهي . يقول ابن عربي : « بعيني تراني لا بعينك فاذا ادركتني ادركت نفسك ، لا تطمع ان تدركني بادراكك نفسك . . » (تجليات رقم ٨١) .

١٣) يستعمل الترمذي ، في سياق بحثه في كتاب ختم الاولياء كلمة حق مضافة الى الله : حق الله ، وغير مضافة . فحق الله هو شرعه (La loi divine) وهو وصاياه واوامره . اما كلمة حق ، وحدها ، فهو يستعملها هنا بمعنى غريب غير مألوف : الحق هو وسيط بين الله والانسان ليراقب هذا الاخير ، او بتعبير ادق ليتقضيه « الوفاء بقيام التوحيد » وهو بهذا المعنى يقابل الرحمة التي تدافع عن الانسان امام الله تعالى . ونحن لا نعلم لاي صوفي آخر نظرية او تفسيراً للحق بهذا المعنى . اما فيما يخص معنى الحق عند الصوفية فانظر شفاء السائل ص ٣٩ ، ٤٣ ، ٦٢ ؛ طبقات الصوفية ص١٠٦ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ؛ فوائح الجمال ص ١٠ ، ١١ ، ٨٦ ؛ سلمى ؛ جوامع ٣٦ ، ٦١ (d'après L. T. p. 33) ؛ روايات الحلاج ٥ ؛ طواسين (ág 1,9.IV5) . اما معاني الحق بصورة عامة فراجع D. B. Macdonald, E. I. II,240 ؛ وراجع ايضاً معاني الحق عند فقهاء السلفية ، ابن بطة (Trad. Franç) وابن قدامة ص٢٩٩ (Trad. Franç) والسياسة الشرعية ص ٥٩ (Trad. Franç) .

١٤) التمييز بين فكرة اولياء الحقوق الالهية وبين اولياء الله حقاً ، والتي تدور

ق – ق – V . ك – V . ل كلامهم V ، + كلام خرافة V
م – V . ا والولي V . ب + منهم V .
ت + منهم VF .

فأما ولي حق الله فرجل أفاق من سكرته . فتاب الى الله تعالى ، وعزم على الوفا. لله تعالى بتلك التوبة[١٥] . فنظر الى ما يراد له في القيام بهذا الوفاء فاذا هي حراسة هذه الجوارح السبع : لسانه وسمعه وبصره ويده ورجله وبطنه وفرجه . فصرفها من باله ، وجمع فكرته وهمته في هذه الحراسة ، ولها عن كل شي. سواها ، حتى استقام . فهو رجل مؤدي الفرائض حافظ للحدود ، لا يشتغل بشي. غير ذلك . يحرس هذه الجوارح حتى لا ينقطع الوفا. لله تعالى بما عزم عليه . فسكنت نفسه ، وهدأت جوارحه .

فنظر الى حاله ، فاذا هو على خطر عظيم : لأنه وجد نفسه بمنزلة شجرة قطعت أغصانها والشجرة باقية بحالها . فما يؤمنه ان يغفل عنها قليلا فاذا الشجرة قد بدت لها أغصان ، كما كان بديا ، فكلما قطعها خرج مكانها مثلها . فقصد

حولها فصول كتاب ختم الاوليا. ، تناولها ابن عربي بريشته الصناع وأدخل عليها بعض التنقيحات الدقيقة ، فلنستمع اليه :

« لله رجال كشف عن قلوبهم فلاحظوا جلاله المطلق ؛ فاعطاهم بذاته ما يستحقه من « الآداب والاجلال . فهم القائمون بحق الله لا بأمره . وهو مقام جليل ، لا يناله « الا الافراد من الرجال . وهو مقام « ارواح الجمادات » . ومن هذا المقام « تدكدك « الجبل » و« صعق موسى » عليه السلام ! ولم يفتقر في ذلك الى الامر بالتدكدك والصعق . « فهؤلاء خصائص الله ، قاموا بعبادة الله على « حق الله » ؛ و« هم الخارجون عن الامر » . — ولله « عبيد قائمون « بأمر الله » ، كالملائكة المسخَّرة . . . الذين ما حصل لهم هذا المقام . فهم « القائمون « بأمر الله » ، فهم « القائمون بحقوق العبودية » . وهؤلاء « القائمون بحقوق « الربوبية » . فهؤلاء محتاجون الى « امر » يصرفهم ، وهؤلئك يتصرفون بالذات تصرف « الخاصية » .

(تجليات « تجلي الحق والامر » رقم ٥٣)

١٥) هذا النظام الذي يخطه هنا المؤلف قد ذكره ايضاً في كتبه الاخرى ، انظر كتاب العلل ورقة ٣٤١ (مخطوط ولي الدين رقم ٧٧٠) وكتاب المسائل المكنونة ، ورقة ١–٣ب (مخطوط Leipzig n° 212) ورسالة الى ابي عثمان ورقة ١٤٠ ، ١٤١ب (نفس المخطوط المتقدم) وكتاب ادب النفس ص ٩٥ ، ٩٦ ، ١٥٦–١٥٨ ؛ وكتاب علم الاولياء ص ١٠٨ (مخطوط خراججي اوغلو ، بورصة رقم ٨٠٦) ؛ وكتاب الشفاء والعلل ورقة ١–٣ب (مخطوط ولي الدين رقم ٧٧٠) .

الشجرة ليقطعها من أصلها ، ليأمن من خروج أغصانها ، فقطعها . فظن انه قد كفى مؤنتها ، فاذا أصلها قد بدت منه اغصان ! فعرف أنه لا يخلص من شرها دون ان يقلعها من أصلها . فاذا قلعها من أصلها استراح .

فلما نظر هذا[ث] العبد الى جوارحه قد هدأت ، التفت[ج] الى باطنه ؛ فـاذا نفسه محشوّة بشهوات[ح] هذه[خ] الجوارح . فقال : انما هي شهوة واحدة ، أبيح[د] لي منها[ذ] بعضها وحظر[ر] علي بعضها[ز] : فأنا على خطر عظيم ! احتاج ان احرس بصري حتى لا[س] ينظر الا[ش] المباح[ص] : فاذا بلغ المحظور عليه غمض وأعرض[ض]. وكذلك اللسان وجميع الجوارح . فـاذا[ط] غفلت ساعة عن الحراسة ، رمتني[ظ] في[ع] أودية المهالك . فلما وقع في هذا الخوف ، ضيقت عليه المخافة جميع[غ] الامور ، وحجزته عن الخلق ، واعجزته[ف] عن القيام بكثير من أمور[ق] الله ، عز[ك] وجل[ك] . وصار[ل] ممن يهرب من كل أمر[ل] ، عجزاً[م] منه وخوفاً[ن] على جوارحه من نفسه الشهوانية .

فقال في نفسه : قد اشتغل قلبي بحراسة نفسي في جميع عمري ، فمتى أقـدر ان أفكر في منن الله وصنائعه ؟ ومتى يطهر قلبي من هذه الادناس ؟ فان أهل اليقين يصفون من قلوبهم اموراً ، أنا[ه] خلو[و] منها ! فقصد ليطهر الباطن ، بعد ما استقام له تطهير الظاهر . فعزم على رفض كل شهوة في نفسه لهـذه الجوارح السبع ، مما أطلق أو حظر عليه . وقال : انما هي شهوة واحدة ، تطلق لي في مكان وتحظر عليّ في مكان . فلا خلاص منها ، حتى أميتهـا من نفسي !

ث – V .
ج ارتقب V .
ح شهوات V .
خ بهذه V .
د اتيح F .
ذ – V .
ر واحظر F .
ز بعض V .
س – V .
ش الى V .
ص مباح V .
ض او اعرض V
ط فـان V .
ظ رمت V .
ع بي V .
غ – F .
ف واحجزته V .
ق امر V .
ك – ك – V .
ل – ل وصار يهرب من امر V .
م اعجز F ، عجز
ن خوفاً V .
ه + في V .
و خلو V .

وحسب ان رفضها إماتتها ! فعلم الله صدق الرفض من عبده وماذا يريد.

فافترقت الارادة ههنا . فمنهم من صدق الله في رفضه ليطهر منساه[ي] ، ويلقاه[ا] بصدقه وطهارته لينال ماب[ب] وعد الصادقين من ثواب جهدهم. ومنهم من صدق الله في رفضه ليلقاه بمجالس العبودية(١٦) غدا[ت] ، فتقر[ث] عينه بلقائه . ففتح لهذا[ج] الطريق اليه ، وترك الآخر على جهده ، واقتضائه[ح] ثواب[خ] الصدق يوم لقائه .

فأما[د] الذي فتح له الطريق إليه[ذ] ، فهذا الذي ذكره في تنزيله[س] ﴿ وَٱلَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا ، لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا(١٧)[ش] ﴾ فلما فتح له الطريق إليه

١٦) يميز الترمذي بدقة ومهارة بين العبادة وبين العبودية (او العبودة) . العبودية في نظره هي الحالة الاصلية للكائن المخلوق من حيث فقره وحاجته لخالقه ؛ وبهذا الاعتبار ، العبودية في المخلوق تقابل الربوبية في الخالق . وفي السلوك الصوفي العبودية هو وعي كامل وتام بفقر الانسان المطلق تجاه الله سبحانه الغني عن العالمين . اما العبادة فهي تعبير عن هذا الفقر وعن هذه الحاجة . ولكن العبادة ، في نظر شيخنا ، ان لم تنبثق من معين هذا الوعي التام الشامل فهي مظهر خارجي فاقد الحياة والروح . راجع كتاب الفروق للترمذي ، مادة عبادة وعبودة (مخطوط باريز رقم ٥٠١٨A : ١٦٠) ؛ راجع ايضاً طبقات الصوفية ، سلمي ص ٧٠ ، ٧١ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١٢١ ، ٢٤٤ ؛ فواتح الجمال ، ص ١٩ ، ١٧٤ ؛ شفاء السائل ص ٤٤ ؛ قشيري ، رسالة ص ٧ ، سلمي ، جوامع ص ٧٥ (d'après L. T.) ان المعاني الفقهية والكلامية للعبادة والعبودية فراجع :

Méthodologie d'Ibn Taïmiyya, p. 74 et Essai, p. 470.

١٧) سورة ٣٩ : ٦٩ . وهذه الآية الكريمة يستشهد بها الترمذي كثيراً في كتبه ، انظر مثلاً ادب النفس ص ١٠٠ ، ١٤٨ ، ١٥١ . قارن المعنى الخاص للآية القرآنية الذي يذكره الترمذي هنا مع المعاني الاخرى التي يذكرها عادة المفسرون : ابن كثير ٣ : ٤٢٢ ؛

ي — V . ا ويلقى V ، — F . ب وما V .
ت عبذا F . ث فيقر F . ج هذا F
ح واقتضاه V . خ — V . د واما V .
ذ — V . س + قوله عز وجل V . ش + وان الله لمع المحسنين V .

أشرقص النور[١٨] في صدره ، فأصابض روح الطريق[١٩] ، فوجد قوة على رفض الشهوات ، فازداد رفضاً وهجراناط . فزيد لهظ في الروح ، لانه كلما رفض شيئاً نال من ربه عطاءا من روح القربة ، فازداد قوة . فقوىع على الرفض ، حتى مهرغ في الطريق ، وحذقف بصراق بالسير الى الله تعالى . فعلم أنه اذا رفض شهوة الأكل ، ينبغي له ان يرفض شهوة اللباس ، فاذا رفضها ، ينبغي له ان يرفض شهوة الشراب . فاذا رفض هذه الاشياء ، رفض شهوة السمع والبصر واللسان واليد والرجل . فلا ينطق الا بما لا بد منه ، ولا يسمعك الا الى ما لا بد منه ، ولال ينظر الا الى ما لا بد منه ، ولا يمشي الا الى ما لا بد منهل . فيلزم العزلة حسماً لهذه الابواب ، واماتة لهذه الشهوات . فازداد قرباًم وانشرح صدره . والخطر العظيم ههنا ! (والسالكون) بينن معصومه ومخذول . وذلك ان من زلت قدمه في هذا الطريق ، فمن ههنا زلت ، ومن ههنا خذلو . فاحذرك هذا الباب ! (يتبع)

١٨) رمزية النور ، او نظرية النور تقوم بدور هام في تفكير الترمذي وتتداول بكثرة على قلمه . فالنور في نظر شيخنا هو مبدأ الوجود وهو مصدر المعرفة . فهناك اولاً انوار الصفات الالهية التي تبدد ظلمة الوجود الطبيعي والمعنوي وهناك انوار القلوب التي تشع بالمعرفة وتتلألأ بالايمان والولاية . وهناك انوار الحواس وانوار الاجسام الخ الخ . . . راجع كتاب «بيان الفرق بين الصدر والقلب» ص٣٤ ، ٣٨ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٠ ؛ وكتاب علم الاولياء ص٧١ (مخطوط خراججي اوغلو ، بورصة ٨٠٦) وكتاب ادب النفس ص١٢١ ، ١٥٠ . قارن ايضاً فكرة النور عند ابن عربي ، فتوحات : ٢ / ٤٨٥–٤٨٩ ؛ ٣ / ١٨٦–١٩٢ ، ٢٧٤–٢٩٢ ، ٣٩١–٣٩٣

١٩) في العرف الصوفي ، الطريق او الطريقة هو المنهاج المعنوي المؤسس على الكتاب والسنة الذي يلتزمه السالك ويقتفي اثره اثناء رياضته ورحلته . ويستعمل الصوفية الفاظاً اخرى

ص واشرق V . ض اضاءت V . ط + لها V .
ظ – V . ع يقوى V . غ يمهد V .
ف وحذق V . ق بصيرا V . ك ولا يستمع V .
ل – ل – V . م قربة V ، + الى ربه واضاءت قوة روح القربة فعظم امله وان بسط قلبه V . ن بني V . ه مقصوم V . و – V .

وثائق تاريخية عن حلب

٥

اخبار السريان وما اليهم اخذًا عن يومية نعوم البخاش

١٨٤٤ — ١٨٤٥ وغيرها من المخطوطات

بقلم الاب فرديناند توتل اليسوعي

— الخميس المساء اجا يوسف عبجي من بغداد بايام ٨ راكب هجين مع واحد عرب عنزة من بعد سنين ٨ يكون معلوم .

— والا٧ كنا غلبنا نعوم كوريخ بالفناجين والرهن بونج(Punch) ونظمناه ليلة الاحد وكانت مرأة شكري وليلتها غلب جبرا بازرجي ونظمها الاحد اخرها بونج ورحنا وكانت مرأة شكري .

[٦٤١] ٢٨ ك ٢ ١٨٤٤

— الاحد اولها سلمت على يوسف عبجي بعد الظهر ورحت باركت لخليل الذي اخذ بنت مرتين الترجمان الفرنساوي .

— الاثنين عيد مار انطانيوس ونهارها كان الحجي بن الصاجاتي داير بعيد عند انطون حموي اخذ يشرب القهوة شرب نصف الفنجان وكب نصفه على صدره ومات موت الغفلة يكون معلوم.

وبدير بالرسائل سايغ وشكر ورعد وعبدالله انطاكي .

— والخميس كتبت مكتوب لانطون خاطي بقمري ١

[٦٤٢] في ١٠ شباط غربي ١٨٤٤

— الاحد ولدت مرأة فتح الله باسيل وجابت ولد ذكر .

— السبت كنا سهرانين في بيت جبرا بازرجي لبكره وكان نيلتها اخوه نعوم ويوسف رديق وكوريخ وبيت خاله وانا وجيرانه ورجعت من السهرانه صليت الاولي وجيت للبيت نمت وفقت الساعة ٦٢

— الخميس دفعت قمري ٥ من الفردة .

— والاحد اولها كان عرس ابن موسى بياع الغزل .

[٦٤٬] — الخميس السكارى فتحت وقرينا بكزا لا الما .

[٦٥٬] ١٨٤٤ في ١٩ شباط غربي ٧ شرقي ٢٩ محرم ١٢٦٠

— الاحد رفعنا سوا الطوايف . ونهارها اجت البوسطة واجت سكة الجديدة لبرة ١٠٠ غرش سكة عبد المجيد للحل تضبط ٩٥ غرش يكون معلوم وكان نهارها خطبة جبرائيل انطاكي الى بنت حنا قاق التي خطبها ابن رعد وبعده انكسر واسمها كتر والـ٦ دفعت قمري ٥ من الفرده واله شرطت شكر الله كوبا عند يوسف الحكيم لانه وقع في البيت وانطوناكي اخوه كان مريض .

— السبت عيد مار افرام رحت عين التل وكان العقابية مفتحة وبديت كتر بنت رعد بالكتابة عندي.

[٦٥٬] في ٢٦ شباط ١٨٤٤

— الاربعا سافروا المقادسة وايضاً انطون شماع ومرته وابنه ونسوانهم ومرأة نيقوغوص شاه وكيلي وابنها ومرأة فتح الله زلعوم كتر بنت جنه زلعوم ومساء اجا من بيروت نعمة الله جنه .

الخميس قلعت يوسف بازرجي من عندنا لعلة داعيه لاجل انه عيط ورفع صوته وقلعت معوض لانه ما يعرف يقرّي ولا ولد بالمزامير قليل مروه والـ٦ صارت شبينة اختي كرزه لابن عمي فتح الله نجاش وشالت له بنت .

[٦٥٬] في ٣ اذار ١٨٤٤ غربي وفي ١٩ شباط شرقي وفي ١٨ صفر ١٢٦٠ ه .

هذا الاسبوع كان مرض من قبل النوازل للاولاد ويتقّلوا كتير وبعده يطيبوا على سلامة .

— الخميس رجع ابن بازرجي الكبير لانه قعد مدة اربع جمع عند الارمني وبعده رجع يغلق قراءته وكتابته.

— والاربعا نزلوا الحيط بيننا وبين كنيسة الارمن ويوم تنزيله ارتعبنا وانا عمال اشرب ترياق مع نصر الله كبابه الذي رعبني . وصار جيران ان كل

الاسلام يلبسوا طربوش نظام خيرية والحمايات نيشان يضعوه بروسهم بل والنصارى ايضاً ـ وباللاذقية اسلم قسيس روم فسفي والسبب لانه كلّل واحد بغير اذن المطران فحرمه فلاجل ذلك اسلم وظهروه ونظموا له عراضه . دخلوا على باب دار القنصل الفرنساوي وشلفوا حجار عليهم وهم ضربوهم بالحجار وانفج شيخ من الاسلام وصار (غوغـه) وانهزموا كل النصارى الى الضيع وكتبوا للالجي (في استنبول وهو في خدمة السفـارة الافرنسية او وكيل الطائفة ؟) والشام سمعنا ان طلب عبد المجيد من حين رواح ابراهيم لحد الان مـا اعطوه فرده فطلب كلها الان عن سنة اربعة وماذا يجري بعد نذكره وهـذا كله خبر غير واقفين على حقيقته بل له تواتر ..

[٦٦١] الاحد ١٠ آذار ١٨٤٤

ـــ الاربعا توفت بيتي مدام بج بنت بارك والان مدام رود (؟) وطلعوها الخميس وصار فرجه وطلع وراها القناصر والتراجمين والبطرك والمطارين كلهم الكاثوليكية راحوا عندنا بيت الشوكتلي تفرجوا وبيت الكبابه وبيت كوبا سوسانه ومرات كبابه . الاولاد طلعوا يتفرجوا من البرية كلهم وطلعت انا معهم وعمال يطلع سمك من جبل النهر والريحاوي بالعجين[1].

ـــ والجمعة اجا حاج طاها لاجل الدالية وعرّشها واجت مرته وابنه معه .

[٦٦٢] ١٧ اذار ١٨٤٤

ـــ اولها رحنا القطانة وبعده لما اكلوا لي الزواده ولد من صنـاع النهر رحت اشتريت خبز وحلاوه ورحت عند والدي الى ناصر الدينية وجاب والدي زلاطعين مقدار ٤٨ وانا سمك مقدار اوقية ٢ ورجعنـا للكرز وصار خبر ان انطون شاع عمال يصطاد سمك بالعاصي فجره الفرخ ورماه بالعاصي ومات وطلعت كذبه لانه كان رايح على القدس .

---

١) نشرنا المتن على علاته لا تسأل عن الرابطة المنطقية بين الجنازة والسمك . . . ولكن تتابع الاخبار مليح على قلم البخاش. الفرجة من البرية ؟ وما ادراك ما هي البرية ؟ الارض البور حول المقابر وكلها في يومنا عامرة بالبنايات الفخمة وآهلة بالسكان . . . ولكن تسمى ارض المشنقة والقطايس ولم يكن ما وراءها أمن لمستأمن الا البخاش ورفقته في الصيد .

— والخميس اربعين شهيد صرفت الاولاد قبل العصر ورحت للقطانة الحصرم وبلصوني باره ٦٠ جماعة سكريه[1] من باب النيرب اسقوني فنجان عرق يكون معلوم وهذه الجمعة كلها صبحية ومساوية اروح لجنينة الحصرم .

[٦٦'] الاثنين عيد البشارة رحت ويوسف وقرألي عين التل وبعده القناية وبعده لجسر السيراني.

الخميس عيطت على يوسف بردخجي وقلعته من المكتب وحده عدا اخوته وكبابه فتح الله هـذا الاسبوع طلع للكار وبديوا بالديوان خوري وشوكتلي وبردخجي ومنتودا بالمقامات .

[٦٧'] ٣١ آذار ١٨٤٤

البطرك ما طاب من الضور للاربعا .

وصار خبر ان الروام طالبين الجزاير كالقديم لانها طبراقهم[2] وايضاً صار قول ان ابراهيم باشا جاي لحلب وذكرنا سابقاً ان محمد علي توفي طلع خبر كذب .

— الخميس سكرنا رحنا للقداس والغسول .

— السبت البشاير مطر من بكره للمسا وبرد وافر واناس جايين من الدرب بطبراق حلب بوز ومات اثنين منهم .

[٦٧'] اولاد المدرسة : الرقم الاول يدل على العدد من الاسرة والثاني على عدد اسابيع حضوره في السنة :

— ٢) كبه عدد جمع حضوره ٥١–٢) كبابه ٥١–٢) كلداني ٥١–١) كرباج ٥١–١) شوكتلي ٥١–١) شقال ٥١–١) خوري س ٥١–١) حلاق ٥١–٢) حبيب ٥١–١) حبيب ع ٥١–٣) جهامي ٥١–٢) عزوز ٥١–٢) عرقتنجي ٥١–١) عرقتنجي ٥١–٢) انطاكي ٥١–١) باسيل ٥١–١) بخاش ٥١–١) وكيل ٥١–٢) بليط ٥١–٢) باظرجي ٥١–٢) رعد ٥١–١)

---

١) قبضايات باب النيرب لهم شهرتهم في حلب وسوف يكونون ابطال النهب في حوادث الخمسين فعلق معهم نعوم البخاش ... ولا يلوم الا نفسه اذا اكلوا له الزواده وشربوه عرق ! لماذا ابتعد عن بيته ؟ ولكن هذه ملح يقرأ اخبارها في بيوت الناس يتحدثون بها اياماً وليالي .

٢) طبراق لفظة تركية معناها ناحية بلاد .

متورا ٥١–١) ثابت ٥١–١) جنه ٥١–١) ضاهر ٥١–٢) بردخجي ٥١–١) رعد ر ٥١–١) بليط ك ٥١–١) عبد الله انطاكي ٥١–٢) سايغ ٥١–١) بدروس ٥١–١) هندية ٥١–١) نجم ٦٢–١) صندوق ٤٩–١) قس نصرالله ٢٧–١) بسكوال ٧–١) دقاق ٧–١) جنبير ٧–١) حكيم ١٢–١) كنز رعد ٩–١) ارمان ١

في العيد الكبير ١٨٤٤

هدايا ارسلت الى المعلم نعوم البخاش من

	تلامذته	كليجه	معمول	غريبه	عرق نبيذ بيض	عبديه	[غرش]
٣	جهامي	١	١	١		٥	
٢	كبه	١	١	١		٥	
٢	كبابه	١	١	١		٥	
١	كلداني	١	٠	١			
١	شوكتلي	١	٠	١			
١	سقال	١	٠	١			
١	خوري ش	١	٠	١		٥	
٢	حبيب ش	١	٠	١		١٠	
٢	عزوز	١	٣ قرص	١			
٢	عرقتنجي	١	٠	١			
٢	عرقتنجي	١	٠	١			
١	عرقتنجي	١	١	١			
١	عجوري	١	١	١		٣	
٢	انطاكي	١	١	١		٦	
٢	انطاكي	١	١	١			
٢	وكيل	١	١	١	١٠	٥	
٢	باظرجي	١	٣ قرص	١	٧		
١	ضاهر	١	٠	١			
٣	بردخجي	١	١	١			
١	عجوري	١	٠	١			
١	عبدالله انطاكي	١	١	١		١٠	
١	بدروس	١	٠	١		١٠	
٢	قس نصرالله	١	٠	١			
٢	رعد		٠	٠			

[٦٧^٢] ٧ نيسان ١٨٤٤ غ في ٢٦ اذار شرقي في ١٩ ربيع اول ١٢٦٠

— اولها عيد الكبير سوا الطوائف . صار برد قد بندقة.

— السبت برز وتدفاي على النار وتسكير الابواب والشبابيك والبطرك رجع للضور .

— يوم الخميس دفعت من حق التتون قمري ٣٠ لميخائيل تتنجي.

[٦٧^٣] ١٤ نيسان ١٨٤٤

الاحد لعبت بالطاب والدك بيت العجوري .

— الثلاثا وقعت حجر خاتمي الالماس على الطريق ورايتها وبعت ليوسف اباته امكنها .

— وقعد عندي اولاد حصيه.

[٦٨^١] ٢١ نيسان ١٨٤٤

الثلاثا جاب ابي جنته مقدار رطل ١٧ سعر ٢٤

— الاربعا توفي ابونا قلاوس العازاري الله يرحمه .

— الخميس طالعوه وصار له فرجه كويسة وكان معه كل القسوس والمطارين عدا البطرك لان كان ما به كيف وطلعنا والاولاد قاطبة للفرجة.

— السبت سافر ابو بطرس وجده وامه الى دير مار جرجس وعمته اينيس.

[٦٨^٢] ٢٨ نيسان ١٨٤٤

— يوم الخميس اجوا المقادسة وكان عندنا عشا للفقرا وهذه الجمعة عمال ينتقل زخاير وطواب وكلل وقنبر وعسكر بالتتابع ويدخلوا بالليل الى الشيخ يبرق والمرعسكر الى الان ما اجا والزخاير عمال تنتقل وارتفعت الحنطة من ٢٠ شنبل الى ٢٥ وكل شي، ارتفع الله ينجينا من شر هذه السنة.

[٦٨^٣] ٥ ايار ١٨٤٤

— الاربعا هذه الجمعة ظهر جراد اصفر حسبه وافره وسقط من حد عين التل الى هذه الشقف والعسكر عمال يدخل شي بعد شي وصار يجلب مقدار ١٢٠٠٠ .

— الجمعة فطرنا قيمق وكوسا في بستان العويجي . الجراد خف كثير ما ادري عمال يسافر او عمال يطمّوه وصارت الحنطة شنبل ٣ بثنة غرش .

[٦٩١] ١٢ ايار ١٨٤٤

— الاحد انقطعت شرابت طربوشي

— السبت اجا سر عسكر محمد نامق باشا قبل الظهر وكان معه الالجي الفرنساوي وصار فرجه وانا ما تفرجت بل راحوا اغلب الاولاد مع اهلهم للفرجه.

[٦٩٢] ١٩ ايار ١٨٤٤

الاحد اوّلها تليسة قضيمة من بعد مجيئه من القدس.

— الاربعا اجا فتح الله باسيل من ازمير وعبدالله انطاكي من عينتاب .

— يوم الجمعة صار مطر وافر وصار طوفه ودخلت للبيوت من صوب الهكيدون ليت البليط وشكر وشامي وزمرود ودير اروتين ودمّت من حق التتون قرتي ٥ اوطلعت الفرده . واا ٢ اجوا ولاد بردخجي من برجيك والقاصد ومعه جرمين والمطران انطون السرياني.

[٦٩٣] ٢٦ ايار ١٨٤٤

— السبت اجا ماية جمل زخره ثياب وتلسومات ورصاص وبارود وقالوا ان جايه معجون (?) بك من مصر ومعه عسكر مقدار عده.

— والخميس فطرنا شعيبيات في جنينة الملاخانة .

— والخميس اجا قسيس بطرس هزاز سرياني وواحد موصلي قسيس والاثنين طايرين انكليز مغيرين دينهم.

والسبت اجا قسيس انكليزي ومعه مرته وقالوا انه شريك نعوم عازار وتزل عندهم. ويوما فكس القمر وغط وطلع الساعة ٧

اول حزيران غربي ١٨٤٤ ١٩ ايار شرقي ١٥ جمادى الاولى ١٢٦٠

[٧٠١] ٢ حزيران ١٨٤٤

الخميس اجاني نهارها سبحة عرق لولو من مرأة نيقوغوص من القدس وسافر عسكر محمد نامق باشا الى طرف ارفه .

[٧٠٢] ٩ حزيران ١٨٤٤ – الاحد ٢٧ ايار شرقي ٣٠ جمادى الاول ١٢٦٠

يوم الجمعة اجا نصري مراش من بيروت ومعه مرته مريم بنت الشوحه وطالع الخبر ان البطرك جروه مزمع يروح لاسلامبول لان بطرك عنكز (كذا) اليعقوبي مشتكي لباب همايون وبده الكنائس ٥ حلب وموصل وماردين والشام.

[٧٠٢] ١٦ حزيران ١٨٤٤ – الاحد في ٨ جمادى الاول ١٢٦٠

– الجمعة اجا فتح الله صولا ونصري كبابه من القدس.

– الاثنين سافر نزيل بيت عازار القسيس الانكليزي ومرته الى اسلامبول[1].

– الاحد عرس اولاد العرقتنجي الياس ورزق الله اولاد نعوم الى بنت هندية والثاني بنت اوديس جورج قدسه وانكسر واحد بازركاني وتحيا على الحق كيس ٣٠٠٠ ودار عليه التفتيش وحوشوه واسم المذكور قاوقجي اوغلي.

[٧١] الاحد مشورة بنت ايوب الى مخائيل صولا .

– الخميس سمعوا بيت ميخائيل سايغ بابنهم جرجي لانه مات بازمير . رحت اخذت بخاطرهم .

– وعزم باظرجي اليهودي الصراف لاجل مصطلحه وكان ماذا كوبا مشويه وكان زمرود وكوريخ وانا رحت مساء كيف .

---

١) من هو هذا القسيس الانكليزي الذي يقيم حوالي ١٥ يوماً في حلب ومنها يسافر الى استانبول ؟ – في درس مطول نشره « اراعي » ج . م هورنوس Pasteur J. M. (Hornus) في مجلة « الشرق الادني المسيحي باللغة الافرنسية » وضع تاريخ البروتستانتية في الشرق الادنى وقال ان المرسلين البروتستانت الذين انشأوا مشاريعهم في خدمة الارمن في عينتاب استنجدوا بجماعتهم من بيروت – وهؤلاء ارسلوا اليهم في شهر آب ١٨٤٥ تومسن Thomson وهذا جاء حلب واتصل فيها بالمطران اثناسيوس توتونجي المعروف بولائه لهم . وتومسن كان يتردد على حلب بين ١٨٤٠ و ١٨٤٦ . ايكون « شريك نعوم عازار » ومن المسهدين الطريق الى دخول البروتستانت حلب . على انهم لم يوفقوا الى الاستقرار فيها الا بعد حرب الـ١٤ مع قدوم عدد الارمن الوافر الذين اجلوا عن بلادهم اليها . الطاب :

1 *Revue du Proche-Orient Chrétien* 1957 p. 139 sqq.

2 Graf ; *Geschichte der Christlichen Arabischen Litteratur*. III p. 277 sqq.

[٧١[٢]) ٣٠ حزيران ١٨٤٤ – الاحد ٢١ جمادى الثاني ١٢٦٠

– الاربعا رحت الى الشقيف وبطن الغول رأينا بالشقيف جراد كثير فقس ووصل للبطن الغول وعمال يأكل ورق السجر على نضيف – وسافر نعمة الله قس نصرالله الى القباير اليبرقلي[١] .

[٧١[٢]] – الخميس ٢٩ حزيران ١٨٤٤ .

طلعوا الباشا والعيان وابن حطب الى لم الجراد وطلع من البلد مقدار ٦٠٠ نفر ومن اليهود مئة واحد والباشا اخذ مطبخية وكان معه عسكر مقدار ٢٥٠ عسكري نظام وذبح مقدار ٦٠ راس خاروف وتخبز حقه ٩٠٠ غرش لاجل الذين يلموا الجراد ولموا الناس مقدار عدل ٢٠٠ . وفي الجراد الذي يجيب العدل يعطيه ابن حطب غرش ٢٧ نص قمري وزلام الباشا يعطوه ١٧ غرش ونص والنهار ذاته ارسل خلفي خواجه عبد الله دلال واحكى معي من شان ابنه وارسله ثاني يوم ال ٦

في ٣٠ حزيران شرقي ١٨٤٤ في ١٢ تموز غربي في ٢٦ جماد الثاني ١٢٦٠

[٧٢[١]) – الجمعة سافر البطرك بطرس جروه الى اسلامبول ومعه ابن اخوه قس روفائيل (راجع سابقاً [٣٢[٢]]) .

[٧٢[٢]] – الخميس نظمنا بستان للاولاد في بيازيد وانبسطنا وكان نصف الاولاد .

[٧٢[٣]] – الاثنين قعدوا عندي اولاد البندقي .

في ١٦ تموز ١٨٤٤ شرقي

[٧٣[١]] – الثلاثا كان عيدي ونظمنا بقلاوه لاننا ما صمنا السيدة مع الغربيين بل مع الشرقيين.

---

١) اليبرقلي سوق تقام في الاناضول كان الحلبيون يقصدون اليها حاملين اموال حلب فيعرضونها في سوق اليبرقلي ومنها يرحلون الى استنبول مارين بمدن الاناضول الكبرى ثم يعودون ومعهم « مال استنبول » فيتاجرون به في حلب في « سوق استنبول » ولفظة يبرقلي تركية معناها الموضع المورق او المظلل بالشجر . وكانوا يقولون اذا سمت الدقاق في خان الوزير بشر بالخير واذا سكت الدقاق كسدت التجارة . والدقاق مطرقة كبيرة يدقون بها الاحمال لضبطها وربطها .

(عن نخائيل سكياس رئيس اخوية الام الحزينة في حلب توفي حوالي ١٩٦٠)

[٧٣^٢] الاحد وقع مقدسي نعمة الله جهامي كان عمال يترت (ب) قدام بستان كور مصري وانصدعت يده وقعد بالفرشه.

— كان خطبة جبرائيل سايغ الى بنت بطرس حمصي وولدت مرأة يوسف خاطي وجابت صبي.

[٧٣^٣] الاثنين سافروا اولاد البردخجي الى قره حصار.

في ١٩ آب ١٨٨٤ غربي في ٥ شعبان ١٢٦٠

— الثلاثا ارسل المطران (اروتين) رمي الدالية بارض الحوش.

[٧٤^١] الاحد رحنا بستان الافندي جنب عين التل وبيت اختي كلهم ركب وكان ابو بطرس وجاب لنا دواب وقبل ليله صار عندنا سهرانه كم نوبه وكان بن اخو اجق باش وابن اختي وزمر واسود نعمة الله وكان كنجه ونقارات ودف .

وكان نهارها عيد السيدة عند الارمن العنب والتين.

— وصار خبر ان نعوم جهامي طلب سيدونه بنت شوكتلي واجا عندنا نهارها ميخائيل سايغ واولاده وفتح الله قندلفت .

[٧٤^٢] الجمعة صار خبر ان القس يوسف سمنه والقس ميخائيل ظاهر واصلين لحدود وارادتهم ان يبرصنوا ومن غير سبب ونعرف بعد عنهم واناس يقولوا ان نعوم عازار طاغي في عقلهم لكي يصيروا يعاقبة سريان مثله.

— وهذه الجمعة عمال ينجروا بيت كوبا ليوانهم .

والاثنين اجاني خلعة زلعوم طاقة زمام ومنديله .

الاحد ٨ ايلول ١٨٤٤

[٧٤^٣] برصن(١) قس يوسف طباخ يسموه سمنه وصلا بكنيسة السيدة للارمن الصغيره(٢) .

١) اتبع بدعة برصوما اسقف نصيبين الذي انتصر لبدعة اونيخا المونوفيسية واحياها في بلاد الجزيرة والموصل ولد بين ٤١٥ و٤٢٠ وكانت وفاته قبل ٤٩٦ م .

٢) جاء في « السلاسل التاريخية » لدي طرازي ص ٢٣٦-٢٢٨ ما خلاصته : يوسف

— الاربعا سافر اولاد حنا خوري الى برا للضيعة .

— خطبة بنت الدلال لوسيا الى شكرالله رزق الله خوري .

وقعد عندي هذه الجمعة اولاد قرألي واولاد صندوق[1] وبغدادي .

[٥١٧] – ٨ ايلول ١٨٤٤ .

الجمعة معي بلورة عرق حطيتها تبرد راحت مع الما .

— اﻟ ٥ انعزمت بيت كوبا للعشا وكان عندهم قبطان افرنجي . (يكون القبطان قد جا من الاسكندرونة على سبيل التنزه او الشغل) .

[٥١٨] ١٥ ايلول ١٨٤٤

وصار خبر ان بده يظهر نجمة او كوكب او طاقة وهذا الشي كل ٣٠٠٠ سنة يظهر وظهر قبل الطوفان والان مزمع ان يظهر وماذا يجري نـذكر لان قالوا اذا كان اعلا من القمر طوفـان وان كان تحت القمر حريق وكذبت المنجمين وصدق رب العالمين .

— وصار خبر ايضاً ان نعمة الله ابن قس نصر الله توفي في اليبرقلي موشي اكيد بل خبر من الناس .

واﻟ ٢ كانت عزيمة حمام الغمرة[2] لبنت جرجي توتونجي من عمهـا مخائيل توتونجي بالليل .

رزق الله سنه ولد في حلب ١٧٩٨ تعلم في مدرسة الشرفة سيم كاهناً ١٨٢١ خدم ابناء طائفته في مصر اربعاً وعشرين سنة » وفي نهاية هذه المدة نزعت نفسه الى المراتب بطريقـة غير مشروعة فذهب الى اوروبا سنة ١٨٤٥ حيث اقتبل الكرامة الاسقفية على كرسي الشهباء من ايدي اليعاقبة الذين استحصلوا له البراءة السلطانية بذلك وفي العام التابع جاء حلب تائباً . . . « فقبلت توبته على شرط ان يتنازل عن رتبته . . . وصار يقدس تارةً في كنيسة »العنكبوت« على اسم مارآسيا وتارة عند الاباء الفرنسيسكانيين وعـاش ٢٦ سنة بالتوبة وتوفي في حلب في ١٩ آذار ١٨٧٠ «

١) جاء في » اصدق ما كان « لدي طرازي ٣ ، ص ٢١٩ » عدّ المطران يوحنـا صندوق الحلبي الاصل من ايمة جهابـذة عصره وكان هو والاسقف مركيس الرزي الاول (١٦٠٠–١٦٣٨) من اكبر المساعدين للقس جبرائيل الصهيوني في نشر كتاب » البوليغلوتا « الشهير في باريس وطبع المطران يوحنا صـندوق وجبرائيل الصهيوني كتاباً في » آداب عادات الشرقيين « ثم نقلا الى اللاتينية » جغرافية الادريسي « .

٢) حمام الغمرة اسم يطلق على تغسيل الصبية قبيل زفافها .

[٧٥ ٢] ٣١ ايلول ١٨٤٤

اولها كان رسامة خوري ميخائيل انطاكي مطران على حلب وقلبوا اسمه مطران ديمتريوس رسمه مطران مكاريوس وحده لان اناس من الطايفة يريدوه واناس لا. فما راحوا المطارين من غير الطوايف بل البقيه مستغيثين برومية عليه .

وال ٥ اجا باش ترجمان من عند السلطان الفرنساوي لعند موسى گيس .

[٧٦ ١] الاربعاء في ٩ تشرين الاول

انتها. ١٧ وابتداء السنة ١٨ لافتتاحي المكتب.

في ٢٨ ايلول شرقي ١٨٤١ في ٢٦ رمضان ١٢٦٠

عدد الاولاد في المدرسة ٦٧

[٧٦ ٢] — الخميس اجا مطران كيرلس الذي سابقاً كان شماس الكنيسة عند الروم (الارثودكس) وراح ارتسم باسلامبول ورجع وصار فرجه كويسه على حكي الناس وانا ما رحت .

— والاحد اولها عيد المسلمين .

في ٢٠ ت ١ غ ١٨٤٤ في ٨ شرقي في ١ شوال ١٢٦٠

— وال ٤ اجا خبر من عند نعمة الله قس نصر الله انه طيب وزلقطوا من فرحهم .

— وال٧ ولدت مرأة الياس كبابه بنت جنبرت وجابت صبي .

[٧٦ ٣] — الاربعا وقعت الساعة ٤٤ وانا طالع من السهره من بيت الكبابه ورجعت عندهم وتميت الخميس والجمعة صباحاً جيت للبيت وما صدقت اقوم من هذه الوقعة لانها كثير صعبة الله نجاني منها وجبت الحكيم بالليل لبيت المذكور وثاني يوم انفصدت وجبت المشادة (امرأة مطببة) وخاصرتي للآن عمال توجعني وسكرت غلاقة الجمعة وجمعة التي بعدها اولها كان تجديد البيعة ما صليت

والاربعا دقني ضور عرض مو مرض من الم خاصرتي والخميس واحـد آخر والسبت صح كيفي والضوار(ب) كتير ضعفوني . وافتقـدوني بمرضي مطران الروم ٢ كيرلس وديمتريوس (وانقطع البخاش عن الكتابة مدة ثلاثة اسابيع).

والاحد اولها جمعة الثالثة ولدت مرأة رزق الله جهامي وجابت صبي.

في ٢٩ شوال ١٢٦٠ في ١٠ ت ت غربي في ٢٩ ت اول شرقي ١٨٤٤

مولود مبارك ونهارهـا سكن فرنسيس عجوري حوش مرأة رفول شامي واجا يوسف عبجي من بغداد .

[٧٧¹] هذه الجمعة بديت بلم سلف الحوش (من تلاميذ المدرسة) .

[٧٧²] – ١٨٤٤ ٢٤ ت ٢ غ في ١٤ ذو القعدة ١٢٦٠

– الثلاثا من الليل الساعة ٨ توفي نعمة الله فرا الذي كنت في نقشة مرته بنت الكلداني اقام من عرسه لحد موته معها ايام ٤٦ وتوفي بذات الجنب الله يرحمه .

– وعطست ونزل علي نزله وبديت اسعـل ومسكت على خاصرتي لان لحد الان ما طابت ورجعت للفروج والشوربة بدل الرز سميد .

– الخميس بديت بلم سلف الحوش والطاروق[1] مفتوح .

– والجمعة اجا وجيهي باشا من ارفه ومرض نصري كبابه بذات الجنب.

– والاحد اولها مات لحد الظهر ٧٠ نفر بذات الجنب الله ينجينا من هذه السنة وعمال تشتغل وان صار لواحد رشح يقلب ذاتيه.

من النو اليابس والبرد لان لحد هذه الجمعة ما صاير مطر ابداً بل يبس .

– والاحد كان عرس ابن عبيد لبنت الصابونجيه .

[٧٧³] اجا للمكتب اولاد عدة ٦

[٧٨¹] – الثلاثا طلع عبد الله جهامي (من المكتب) وختم (دروسه) ونزل على كار القصب .

١) الطاروق المفتوح كان عشاً للحشرات والبق الناقل جراثيم المرض . وكان الطاروق يسد لعدم وجود المياه الجارية من المراحيض او الكبينات .

— وال٢ مات بطرس عزوز ما صار عمره سنة وهذا الاسبوع مات اناس كثير بالخوانيق واناس ما يطولوا ٢٤ ساعة يموتوا قبل .

وال٤ مات ميخائيل ثابت الاحدب سهر تصري خوري وهذه الجمعة عمال يطلع سمك بالعلق من الشابندر ودفعت من كي الحوش لشماس المطران الموازنة ٣٦٥ غرش .

[٧٨ ^ر] — الاحد اولها وكان ليلة البربارة شرقي ونظمناها عندنا وكان سميان جبرا ونصري كبابه طبل .

(وجا. في المخطوط ص ٢).

في بربارة الموارنة ١٨٤٤ (هي لائحة الهدايا التي قدمت للمعلم نعوم البخاش — وكانت بربارة « الموارنة » اي على الحساب الغربي في ٤ ك ١ . والموارنة لم يتقيدوا الا بهذا الحساب بينما كانت سائر الطوائف تتقيد طورًا بالحساب الغربي وطورًا بالشرقي في ذلك العهد) .

عدد	الاولاد	سليقه	كنافه		عرق	نبيذ	
٣	عزوز				١		
١	شوكتلي	١	١	حتنا			
٢	حمصيه	١	١	«	١		
٣	بردخجي	١	١	«			
٢	وكيل	١	١	«			
١	كبابه	١	١	«			
٢	جهامي	١	١		١		
١	سفال	١				٧	تفاح
١	عرقتنجي	١	١	مفروكه			
٢	«	١	١	حتنا			
٢	انطاكي		١	بالورية (بصمة)		٦	برتقال
٣	بليط	١	١	حتنا			
١	عجوري	١	١	«		١	
٣	دلال	١	١		١		

ال ٤ قلاوص .

— ال ٥ ولدت مرأة غزالة نعوم وجابت بنت.

وطلب مني المطران زودة ٥٠ قرش لكرى الحوش وسلمتها [سلمت امرها] لكوبا .

— وتمشيت بيت فرنسيس عجوري .

— وماتت مرأة موسى البخاش .

واجا الشدياق قرألي من الشام مع كيب خواجته.

— والاحد اولها ولدت مرأة عبدالله دلال وجابت بنت.

والاحد اولها في ١٥ ك ٢ غربي في ٣ ك ١ شرقي في ٥ ذو الحجة ١٢٦٠

[٧٨ب] — الاحد اولهــا كان مشورة بنت عجوري فتح الله لابن جنجنت وانا كنت معزوم ما رحت لان المطران طلب مني زود بكري الحوش قرش ٥٠ وقلت للخواجا كوبا فقال للمطران اروتين فتركها بقرش ٢٠٠

— والاربعا والخميس الميلاد غربي عيدت ودرت عيدت وهذا الصوم ما صحت لان كان ما لي كيف.

والاربعا فارتما هلوانم (اعتراف ومناولة) .

والجمعة مساء نمت بيت القونص دوريكلو عزيه للعشا ونمت عندهم .

— السبت اجا انطانيوس من مرعش من عند فتح الله ابن عمي وهــذه الجمعة الف ميخــائيل صولا قدمان[1] ديوان ديوانا الى مدام ميشيل « شقيق الروح حيانا وبالالطاف احيانا » .

---

١) قد تأتي اسماً بمعنى حسب . ومعناه يا من تجلسون في الديوان اشفقوا — على سبيل اللهو . امان ! وكانت اغنية شائعة في زمانها . وفقد لحنها شأن كل الاغاني الغير مضبوطة بالتنقيط الموسيقي.

(راجع برتلمي — ودي بيناز)

(١٨٤٥م . ــ ١٢٦١هـ .)

[٧٩'] ٣١ ك ١

الثلاثا ليلة رأس السنة[1] كنت معزوم بيت الخواجا كوبا .

ــ الاربعا رأس ١٨٤٥ احيانا ربنا لامثالها ان شا. واراد بالخير والعافية والصحة وخلاص النفس والبركة .

والخميس بعتنا لكوريخ غريبه ومعمول مصرمايه [كذا] .

ــ وصار زعل مع صادر ميخائيل بيت فرنسيس عجوري.

[٧٩'] ــ ١٠ ك ٢ الجمعة اول محرم ١٢٦١ سنة مباركة

ــ الخميس ذكر العكاوي (دلال للسكنى) عن حوش انطون نجم .

والاربعا اراد بازرجي يفضي الحوش . وبعده قلب .

ــ وماتت مرأة شلحت بنت الكميكاتي .

[٧٩'] ــ الثلاثا تمشيت بيت عزوز وزه

ــ والاربعا. بيت المرحوم حنا رعد انعزمت وتمشيت عندهم وكان مطران الروم ديمتريوس .

ــ والاحد اولها خطبت برباره رعد الى شكرالله قصاب .

[٨٠'] ــ الاحد رحت الشابندر وما جبت شي .

وال ٤ اخذت صيدة من الشابندر مقدار اوقيه ٢ مساويه .

ــ واجت اخت الخوري من كلز .

في رأس السنة ١٨٤٥

---

١) وجاء في المخطوط (ص ٢) عن الهدايا التي ارسلت الى نعوم البخاش في رأس السنة ١٨٤٥ واليك لائحتها .

التلامذة	حبيمة	رز بعسل	صابيع	نبيذ	عرق	برتغال	عيديه قرش
٣ عطار							٠
١ سقال							٧٤
٢ ضاهر	١	١	١				٠
٢ رعد							١٠
٢ كيه	١	١	١				٦
٢ عزوز	١	١	١				١٠
١ بغدو							٦
١ كبابه	١	١	١				٣
١ عجوري ز							٣
٢ وكيل							٦
٢ حمصيه	١	١	١				
١ شوكتلي	١	١	١				
١ عجوري م	١	١	١ بالوطه				٢٤
١ انطاكي ع	١	١	١				٥
١ دلال	١	١	١				
١ خوري ش	١	١	١				
١ انطاكي ن	١	١	١				
١ سايغ	١	١	١				
٢ وكيل	١	١	١				
٢ بردخجي	١	١	١				
١ عجوري ج	١	١	١	١ بالوطه	١		
١ سقال	١	١	١				
٣ بليط	١	١					
٢ جهامي	١	٣	١				
٢ عرقتنجي	١	١	١				
١ عرقتنجي	١	١	١				
٢ قس نصر الله	١	١	١				
٢ شكر	١	١	١				
٢ انطاكي انطون	١	١	١				

[٨٠ أ] الاحد اولها رحنا ناصر الدينية وشفنا قتيل ونهارها كان قتيل عند رجب باشا صوب تراب الهلك ورجعت تغديت عند فرنسيس عجوري وكان جزمز[1] الغدا، وكرابيج ومسا. تمشيت بيت عزوز.

— والجمعة وقعت وعضني الكلب[2] في دهليز بيت الضاهر.

— والسبت كنت معزوم لنقشة بنت فتح الله عجوري.

— وال ٦ نجرنا صندوقات الورد وكان النجار بطرس اديب.

— والخميس شالحت (؟) الفروة الحمره.

— وكان عيد كيرلس مطران الروم الفاسه.

والاربعا عيد مار انطونيوس قعد عندي باسيلاكي حمصي.

في ١٧ ك ٢ ١٨٤٥ في ٢١ محرم ١٢٦١

وال ٥ السكارى وهذه الجمعة ما سكرنا كالعاده.

والسبت الموات (؟) لان كان الامل ما نصوم مع السريان بل مع الموارنة (؟) وبعده جمعة التي بعدها صمنا ودفعت الفرده يوم الذي طلبوها ١٠٠ غرش من الياس كبابه ٥٠ ومن عندي ٥٠ فرد نهار.

[٨٠ ب] — الاحد اولها كنت بالنقشة بنت فتح الله عجوري لميخائيل جنبرت.

وال ٣ تقاتلت مع ميخائيل صادر[3] والاذى منه لانه يحب لعب الايد.

والخميس كانت العزيمة بالليل وكان نوبة اجق باش وهذه الجمعة الاولى من الصوم الاربعيني وصمنا وربنا يكملها بالخير.

---

١) جزمز نوع من الطعام مكون من كبب ولبن.

٢) انى قبيل حرب الـ١٤ كانت للكلاب تسرح وتمرح في ازقة المدن في الشرق ونأ كل ما يطرح لها من « الحسنات » الى ان قطنت البلديات الى مضراتها فاتلفتها.

٣) حوش صادر في « الترمايات » وهي مدرسة للسريان في يومنا . واتخذها الالمان مستودعاً عسكرياً في حرب الـ١٤

في ٣ شباط في ٢١ ك ٢ شرقي ١٨٤٥ في ٢٦ محرم ١٢٦١ هـ.

والسبت مار افرام .

— والاتنين تمشيت بيت كوبا صيامي.

— والاربعا فتحت مدرسة الفرنساوية وراحوا اولاد قرألي .

— والسبت راح قفل الشام وراح ابن اليان ميخائيل وراحوا اولاد خاطي.

[٨٦] — الاحد رحت لاسبوع بنت جنبرت .

— والثلاثا تصالحت مع صادر .

— والخميس ضيعت علاقة الساعة مرجانه وهذه الجمعة صار مطر وافر .

— والاربعا اجا اخو المرحوم نعوم فرا من بيروت وصار خبر ان فرج الله شوكتلي توفي بمصر ولاهله للآن ما صار لهم خبر .

[٨٦] ال ٢ اجا يوسف بازرجي من انطاكية من عند خالي كوريغ .

وال ٣ سافر نعوم ضاهر بعته يوسف سوكياس الى يافا باجرة كل يوم غروش ٧

وال ٢ قعد عندي بن نصري ملتلت وابن الياس ارسان .

وال ٣ كان عبرة بنت عجوري بنتهم مرأة جنبرت وانا كنت موجود وانعزل وجيهي باشا من حلب بطاب لاسلامبول .

وال ٢ قطع لي خجور جوخ فرنسيس عجوري دراع ٢ قرميز .

ومات ابن فريج عازار موت الغفلة نام ما فاق.

— والاحد اولها قروا منشور الاستغناسة بالكنيسة ان المطران ديمتريوس مطرانهم وتقدموا له الطاعة عموم قسوس وعوام.

١٦ شباط غربي في ٤ شرقي ١٨٤٥ في ٩ صفر الخير

وال ٧ دفعت ليوسف الحكيم من كيسي عن كرا الحوش ٢٠٦ غروش دين لاخت جبرا بازرجي واستقرضتها من قلادة اختي مريم .

[٨١] ٢٣ شباط ١٨٤٥ غ — الخميس ١٥ شباط شرقي ٢١ صفر ١٢٦١

صار خبر ان البطرك بطرس جروه اخذ فرمان الكتانس باسلامبول ومنتظر النيشان على زعم الابسكوبوس بطرك الكاثوليك باسلامبول.

[٨٢'] — الخميس السكارى سكرت ورحت لعين التل .

[٨٢"] الاربعا سمعوا لجرجس شوكتلي بوفات ابنه فرج الله بمصر — وفسفس القسيس بن بطرس قديد .

ال ٢ في ٤ ربيع الاول ١٢٦١ في ٢٧ شباط ش في ١١ آذار غربي ١٨٤٥

[٨٢"] ١٨ آذار ١٨٤٥

— الاثنين اجا باشا لحلب وانصرفوا الاولاد للفرجه وانا ما رحت لبعد الظهر صرفت الاولاد ورحت تفرجت .

ال ٥ فتحت لان ما كان في غسل .

ال ٦ الاربعين شهيد سكرت ورحت للدفن (جناز المسيح)[1] .

وفيها كان عدد اولاد المدرسة ٥٥ اكثرهم جا. ذكرهم سابقًا في [٦٧'] .

[٨٣'] الاحد اولها العيد الكبير .

في ٢٣ اذار غربي في ١١ شرقي ١٨٤٥ و ٢٣ ربيع الاول ١٢٦١

وال ٣ البشاره ما شلفوه بل عيدوه .

[٨٣"] هذه الجمعة رجعت للفروة لان صار برد .

[٨٣"] الاحد اولها ركبت للقصير ورحت الى مجرم عزيمة خالي لبيت جرمين وكان نوبة قصار مطر تخناخ .

وال ٣ توفي يوسف بليط .

وال ٧ سافر قضيمة لانطاكية لعند نعوم كوريخ باجره بالشهر ٣٥ قرش وقعد عندي بن جرمين يوسف اخو الاولاد .

والاحد اولها في ٢٥ اذار شرقي في ٦ نيسان غربي ١٨٤٥ في ٢٩ ربيع الاول ١٢٦١

[٨٤'] الجمعة عمال يعمروا دكاكين بالكلاسه لانها كانت خربة خراب فصيروها دكاكين .

[٨٤"] الخميس كان عند الاسلام خميس البيض وراحوا كل نسوان المسلمين للبساتين واكلوا مطر وصار مطر وافر وبرق ورعد وغير ذلك .

---

١) حفلة جناز المسيح تجمع عادةً جميع المسيحيين فتنص جم الكنائس ورب رجل لم يدخل الكنيسة خلال العام يرى من واجب اللياقة ان يحضر « الجناز » .

– الـ.. سكرت وباليومين تغير كيفي وجع ركب .

– وولدت مرأة الفونص دوريكلو وجابت بنت الثلاثا في ١٥ ربيع الثاني .

[٨٤^٢] – ٢٧ نيسان ١٨٤٥ الاحد عيد الكبير الشرقي ١٥ نيسان

– الثلاثا شاور ابن السايغ لبنت بطرس حمصي واجا فتح الله ضوناته من الشام اخو ...رة عزوز.

[٨٥^١] ٤ ايار ١٨٤٥

– الاحد اولها عرس ابن سميان فتح الله لبنت الياس اسود ومشورة بنت الدلال لابن الوكيل وخطبت بنت الاسود رفول هندية ولوسيا كوبا الى انطون ششمان (١) ...

---

١) جاء في دفاتر آل كوبا المحفوظة في خزانة ارنست عبديني (بيروت) ١٨٤٥ ١٧ ايار «من كام يوم اعطينا قول خطبة لوسيا على ابن يوسف دياب (انطون ششمان) شاب عاقل ورا كد على شغله وربح من دون رأس مال حيث كان بخزنجي في بيت انكليزي والآن متعاطي التجارة زبنا يجبر خاطره ويكون في معونته . الذي عنده بنات وخصوصاً بنات الـذين يكونوا ... عيلات كبار تفرق عليهم كثير ولكن كيف العمل ان شاء الله بنستريح معه ادعوا لنا لكي ربنا يرزق بحسنتهم » – الى ليكورنا من كوبا حلب .

وايضاً : الى ليكورنا الخواجات كوبا واولاده : «شرحكم بخصوص خطبة سوسان قبل لوسيا وقفنا الامر اكثر من شهرين لاجل هذه الغاية ورأينا نقف في درب البنت ومسك هل بضاعة ... وشباب الادبيين اصحاب العقول نادرين والزمان معكوس مسايرين الجميع بفرد مشرى ومتى البنت بلغت سنة ١٥ تتلكم كانه صار زي جديد من جملة تنايير الايام فلازم اعطينا قول وبعده توقف بخت لوسيا .

ويوسف دياب المذكور يكون من اسرة المطران يوسف دياب اسقف حلب الماروني (١٨٩٦–١٩١٣) . والسيد جوزف دياب مدير البنك السوري اللبناني في حلب في يومنا .

وايضاً من حلب الى ليكورنا الى الخواجات كوبا .

٢٦ تموز ١٨٤٥ كبر اسمنا هو الذي كرهنا في تكميل عمرنا في بلدنا ومرادنا قبل يوم الرحيل وعمال نصنلم الحسابات لكي يكون كل شيء موضح والان الذي بخاطرنا اولاً نحن نتوجه ونترك يوسف لوقت وبعد ذهابنا نرفع البقية ويكون جوزنا البنات ام تبقى والدتهم مع باقي الزغار وان كان اخونا كراسيانو يحضر يكون احسن ولابد بوجوده بسير توجهنا بازود سرعة وجوابكم نعتمده لا يكون الا موضح ونحن ما لنا رغبه غير حفظ اعتبار العيلة . . . بخصوص تسهيل موجودات البيت نحضر بعض الشيء ونبقي بعض لوازم لكي ما نخرب بيت هنا لان اذا حصلوا اولادنا حماية اصل بيت هنا ينفعنا كثير .

[٨٥ٗ] الاربعا صار حريق في حوش العالية فوق باب كنيسة الارمن وهدوا المربع واجا من الناس اسلام ويهود ونصاره مقدار الف ٥٠٠٠ واجا مولينادي قنصل دولة الساردو واجا باشة النظام والقواس باشي والقول كل العسكر دخلوا وطفوا الحريق .

— والثلاثا راحت لوسيا هزيمة لبيت اختها والمذكورة بنت اختي وربيت عندنا من حد عمرها ايام ٨ الى السنة ١٢ ودايسة بال١٣ يكون معلوم.

[٨٥ٗ] الاحد تغير كيف الخواجا كوبا والآن احسن من اول.

[٨٦ٗ] الجمعة قتل واحد بالعبارة لانه كان لاحق واحدة والعسكر بدهم يأخذوها تقاتلوا ضربوه قتلوه راح بجراه سباحة.

— والاحد اولها رحت للحمام وعزمت الياس عزوز ووالدي لبرهم.

والما رحت لعرس بن السايغ الذي اخذ بنت بطرس حمصي .

— واجوا اولاد خاطي من الشام ومقسي نعوم انطاكي من ماردين.

[٨٦ٗ] ١ حزيران — الاحد

الجمعة اجا سر عسكر لحلب من ارفه .

[٨٦ٗ] قعد عندي نعوم بن حنا سايغ .

— الاثنين توفي نصري ملتلت الله يرحمه.

[٨٧ٗ] اثنين العنصره شرقي.

— رحنا بستان جنينة الشيخ باب الله وكان معنا كوسا وبنت راجي وسيرهم الكلزي ومرته وزكريا ميناس كندرجي اوغلي وكان نوبات ٣ .

[٨٧ٗ] ٢٢ حزيران ١٨٤٥

صار خبر ان شنقوا اولاد الامير بشير . خبرية .

— الخميس رحنا وبعض الاولاد الى بستان النصيبي .

— الجمعة توفي الشدياق قرالي .

[٨٧ٗ] ٢٩ حزيران ١٨٤٥

كان عندي حماده اليا كوسا نوم قوم .

— الـ ٤ اجت خلعت رعد طاقة جكير بابت غرش ٧٠ ومنديله يظها ما قبلتها وصمنا الرسل مع الروم هذه الجمعة وبدي خوري (سليمان) بالمقامات.

[٨٨١] الاحد غيمت ورعدت والظاهر صار مطر وافر بعينتاب لان الاربعا اجا زوده مقدار دراع.

— الجمعة عيد الروم (الرسل) ونحن فطرنا معهم.

[٨٨٢] الاحد عرس ابن نقولا غزالة لابنت يوسف انطون الزغير.

— الثلاثا مار توما رحت لعين التل وركبت ابن اخي ووقعت وانكسرت البطة وانصدعت يدي.

والسبت حرد عجوري وخوري.

[٨٨٣] الجمعة الذين حردوا رجعوا رضيوا.

[٨٩١] الاربعا حبسوا والدي بالمحكمة لاجل ورانه بنت اخي لوسيا ونبشوا عند والدي ٦٠٦ غرش زور من عدم معرفته باوامر الشرع ونام ليله (بالحبس) وطلع ثاني يوم تحت كفالة جرجي سقال.

والـ ٤ مار الياس شرقي رحت عين التل ووقعت على صلبي لان الحمار كان بلا لجام والحمد لله مو قوي سايلت.

[٨٩٢] والاحد اولها ١٥ تموز ١٨٤٥ ش في ٢٧ غربي في ٢٣ رجب ١٢٦١

الاثنين صدفني كلب كلبان ورا العمارة وعضني برجلي اليمين ولكن ما وصل للحم بل لشال الجخجور وقطعه والحمد لله فرحت كتير ولكن ارتعبت ووقعت بالارض من رعبتي منه ونشكر الله ماني مستاهل بل من دعا والدي.

وكان التاريخ في ٣ شعبان ١٢٦١ في ٥ آب ١٨٤٥ في ٢٤ تموز شرقي

وثاني يوم كان عيدي.

وليلتها قاموا اهل الصايح وقتلوا بالليل تلاث كلاب وايضاً ثاني ليلة قتلوا كلاب ايضاً والآن عمال اتكوا.

ودفعت من كرا الحوش ٢٦٠ غرش لحنا الاخرس وباقي لي من الايجار ٦ اشهر ويوم ١٠.

[٨٩ˇ] عمال اشرب قناني للرعبه من الكلب .

– الاثنين والثلاثا سافر زكريا باشا سر عسكر سلطان عبد المجيد وصار فرجه من عندنا اليومين.

– الاربعا بالسهرة شرطت مرأة فتح الله عجوري الساعة ٤؟ لان انطرق رأسها (فترى ان البخاش هو معلم مكتب وهو طبيب جراح يشرط الاذان بالموس؟ ولا يبعد ان يكون تهديد الاهلين لصغارهم لتأديبهم اذ يقولون لهم ببعتك عند المعلم يشرط لك دانيك من بقايا تلك العوائد التي اكل عليها الزمان وشرب) .

والاثنين والثلاثا والاربعا اتكوا عند البدوية (هو الطب العربي) للشفا. من عضة الكلب .

والخميس اجا خبر نعوم بلابيل (؟) دياب .

والسبت توفي واحد مسلم من بعد الظهر وجه قلبه ومساء قبروه الله ينجينا من كذا موتة .

[٩٠ˈ] الخميس اجوا اولاد فتح الله اسود الثلاثة ولما ما مبين بيبقوا ام لا لان ما واجهت ابوهم واولاد ميناس ارسلوا سفاية فستق رطل ٨٢ .

[٩٠ˇ] اخذت مقدار وقية ٤ وارسلتها مع الصوصاني[1] صبحية للبيت.

[٩٠ˉ] ٢ ايلول ١٨٤٥ ٣ رمضان ١٢٦١

– الثلاثا انكسر خاتمي الالماس واعطيته ليوسف اياته حتى يسيغه.

– ومرأة كوبا بالبرقان (ب) .

وتوفي الياس مخلجي هذه الجمعة الله يرحمه.

[٩١ˈ] غلقت لحنا الاخرس (وكيل وقف الموارنة) ١١٠ غرش غلاقة سلف حوش المدرسة .

---

١) الصوصاني وجمعه الصواصنة هو الخباز الارمني واصله غالباً من صاصون (راجع برتلي : القاموس العربي الافرنسي ص ٤٥٠)

وصار خبر ان البطرك رسم قس جرجس صعب مطران بالجبل ونزل للشام.

[٩١^٢] صليت في قصر الريحاوي قداس قس شكرالله حوا.

[٩١^٣] - الثلاثا ٢٣ ١٨٤٥ ايلول غربي في ١١ ايلول شرقي في ٢٣ رمضان ١٢٦١

— الاثنين كانوا قسوس الموارنة قاطبة بالبستان

[٩٢^١] — السبت تغير كيفي واكلت دوا. معجون الورد.

— الخميس أكل كوبا شكرالله علقه[1].

[٩٢^٢] ٩ ت ١ ١٨٤٥

الخميس انتها. ١٨ سنة لافتتاحي المكتب وابتدا. ١٩ .

في ٢٨ ايلول ١٨٤٥ ش في ٨ شوال ١٢٦١

الله يحيينا لامثالها ان شا. واراد بجاه اسمه العظيم.

— عدد الاولاد ٥٤ .

[٩٢^٣] رحت بيت نعوم انطاكي وكان عندهم عيزة عرايس وتميت للمسا.

— وسهروا عندنا بيت الياس كبابه.

— الاثنين اكل رفسه كوبا من دلال واذته.

— الاربعا كان عيد اختي كزه واجت نوبسه وسهرنا للساعة ٨ من الليل عصملية .

— الجمعة اجا للمكتب القبطان داسو تفرج على الاولاد.

— الخميس شرطت مرأة فتح الله عجوري.

— الاثنين سافر الحكيم الانكليزي الذي صنعته ان يساوي الشوصان مثل يوسف كوتلي وبنات نصري دب وجرجي كلزي ابن ابراهام ويأخذ على كل واحد ٣٠٠ غرش له و٥٠ لفرمسيس (الصيدلي) الروماني (مساعده).

الا ٧ توفي شكرالله غضبان .

---

[1] راجع : برتلي القاموس العربي الافرنسي ص ٥٤٤

وهذه الجمعة جــدّر جبرا دلال واخوه نصر الله جدري الميه وشار حمصي جدري العاده ومتقل الله يشفيه

[٩٣أ] الخميس توفت مرأة كوريخ اخوها يوسف كلزي كان محبوس لان عليه دين ومفلس وما معه يعطي.

[٩٣ب] الاربعا قلب الرأس وخرابه (لست ادري بمعنى هذه العبارة).

— الخميس اجا التتن رطل ١٦ بسعر ١٥ مشروب الهنا والسرور.

في ٢٩ شوال ١٢٦١ في ٣٠ ت ١ ١٨٤٥ غربي

وطلع بازرجي من حوش يوسف الحكيم وسكن بحارة ابو عجور مع جيران لان المذكور حاله متغير كانه مفلس.

[٩٣ج] السبت ضيعت مسبحتي المرجان بحارة السيسي وقوام عرفت للكنايس فوصوا عليها.

— الاحد اولها كان عرس ابن الشوحه نعوم لبنت الشمراوي وكان عرس حنا رعد الارمل الى بنت الياس خليل.

وال ٢ رحت بيت الزغبي مع مدام بولص ومرتين وجارلس باركر بكتورين (كذا).

[٩٤أ] ٢٨ ت ١ ١٨٤٥ شرقي في ٩ ت ٢ غربي

— الاحد اولها عرس ابن زلعوم لبنت شكرالله غزاله[1].

— الخميس انهزم شكرالله كوبا اي ما اتى للمكتب كان عصيان.

— والاحد اولها نبهوا على المسبحة والمرجان فشافها نعوم بن شماس يعقوب

---

١) هو نعمة الله بن شكرالله زلعوم. حظينا باقتناء اثر له مع جملة الوثائق التي ابتعناها من باسيل خوام (حاحا) في حلب ٩ شباط ١٩٥٧. ذلك الاثر هو دفتر مخطوط طوله ١٦ سنتمتر والنصف وعرضه عشر سنتيمترات جلده ورق مقوى لونه ضارب الى الصفار ورقه عادي عدد صفحاته ١٦ كتب عليها صاحبه بالحساب الشرقي بين الصفحة ٣ و ٨ تواريخ خطبته وزواجه وميلاد ابنائه الاحد عشر.

والمتن واضح الا في بعض الالفاظ اردفناها بعلامة الاستفهام لغموضها علينا.

وحلوانها ٦٠ بارة ومصاريف غرش ٥ ورايتها ام الشرابة الخرز الازرق (عهدت بتصليحها الى الامرأة التي تعرف ذلك ؟).

[٩٤٢] ١٦ ت ت ١٨٤٥ في ٢٣ غربي

الاحد جدرت العروس مرأة نعوم شوحة .

وفي نشر هذه الوثيقة تفسير لما يأتي في مناشير الاساقفة الحلبيين عند توميخهم بابطال العوائد القديمة في مناسبة الخطبة والزواج فانها تسبب نفقات باهظة مما يحول دون تسهيل امورها على المسيحيين.

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد امين .

اولاً: علم بيان خطبة كاتبه الفقير الى الله تعالى الغني وحده نعمة الله بن شكرالله زلزوم.

في ٣ تموز ١٨٤٤ موافق ٢٥ ج ١٢٥٩

قد توكلت على الباري تعالى وحده الذي عليه اتكالي وخطبت الست لوسيا كريمة المرحوم شكرالله بن نقولا غزاله من طايفة الروم الملكيين .

علم النقد المرسول من مال كاتبه الى خطيبتي المرقومه اعلاه من مال كاتبه.

المرسول يوم الخطبة من مال كاتبه :

١ دهب بشرة بندقي [سكة بندقية نسبة الى البندقية التي سمى بها العرب مدينة Venice]

١٠	دهبات بندقي
١	جورابه بيضه عال
٤	مناديل قسو قلجق
١	جورابه وسط
٣٠	دهبات بندقي وذلك يوم سلموا على عمي يوسف في ١٧ ايلول ١٨٤٤
٥	شرحه مع اخي يوم عرس شكري عبود في ٢٥ ايلول ١٨٤٥
٢٥	شرحه مع عمي فتح الله يوم عيد القيامة في ١٥ نيسان ١٨٤٥
٣٠	شرحه يوم المشورة تمت في ٢٣ ايلول سنة ١٨٤٥
١٠	يوم الخطبة مرسولين بموجب جانبه .
١٠٠	هولاء جميعهم مع دهب الكبير قلاده

١٣ كانون الاول ١٨٦٤ من مال كاتبه

١ جلنكه الماس يوم عيدها رسولة مع خوري يوسف حاتم

١ ١٥ نيسان ١٨٦٥ يوم عيد القيامة ريشه الماس عيديه

١ ٢٦ حزيران تحضيره في عرس عمها طاقة صولامي نقشه الحلق اذرع ٨

المرسول يوم المشورة في ٢٣ ايلول ١٨٦٥ من مال كاتبه

١ حمل دهب بدنها دهة طوق ٣ وقلب ٢ وصاب ١

١ طاقة عربوش صولامى على ازرق اذرع ٨

١ كبود مخمل مجركس بالطون وجزمه

٣ مناديل قسو قلجق

٣٠ دهبات بندقي

١٥ دهبات ممدوحي منشان نقشه وحمام

١٨٦٥ صح في ٢٩ تشرين اول يوم الاحد مساء قد تروجت بقرينتي الست لوسيا ابنت المرحوم شكرالله غزاله اسألك يا رب انا عبدك الخاطي بان تبارك علينا كما باركت على العريس والعروسه بعرس قانا الجليل وتجعلنا بان نعيش بالمحبة والوداعة الى حين نبارح هذه الحياة الفانية وبعده نؤمل ان نجتمع بالملاكوت السماوى لنحظى بمشاهدة نور وجهك البهي ونسبحك مع ابيك وروحك الكلي قدسه الصالح وصانع الحياة الان والى ابد الابدين

علم المعطى الى قرينتي وذلك صباحيات يوم العرس نهار الاثنين

١	كردان وقلب وحبسية بلولو	من والدي
١	عصفور الماس	من اخي مقدسي فرج الله
١	قمر الماس	من كاتبه

يوم الثلاثا صباحيات من مال كاتبه

١ شاله كرمان حكرنين

١ طاقه اشلا اسلامبولي

١ نصف ثوب ملس انطكلي

(يتبع)

مختارات من كتاب الباهر في علم الحساب

ينشرها الاستاذ عادل انبوبا

تباشر مجلة المشرق في هذا العدد نشر فصول وافية من كتاب «الباهر في علم الحساب» للسموءل بن يحيى المغربي المتوفى حول سنة ٥٧٠ ﻫ / ١١٧٥ م في مراغة عاصمة آذربيجان الايرانية قديمًا . وتحتفظ مكتبة آيا صوفيا في استنبول بمخطوط فريد لهذا الكتاب تحت رقم ٢٧١٨ ، وقد اشار اليه ماكس كروز في مقاله عن مخطوطات استنبول الاسلامية . ولم نر تعريفًا لهذا الكتاب في تواريخ الرياضيات او في غيرها فلما وقفنا عليه وتحققنا ما فيه من المعاني الجديدة والقواعد الخطيرة اصبح واجبًا مُلحًا علينا ان ننشره بين الجمهور فيطلع عليه المؤرخون وجميع من تعنيهم الثقافة القديمة . وها نحن فاعلون بفضل ادارة المكاتب العمومية باستنبول التي تلطفت واذنت لنا بنشره بعد ان زوّدتنا بصورة مصغّرة عنه فللادارة الجليلة اطيب عبارات الشكر والثناء ، ولصديقنا فوزي بك غندور الذي كان لنا خير معين في الحصول على نفائس مخطوطات المكاتب في استنبول ، ولادارة المشرق الغراء التي ما زالت تبث الى أبعد الآفاق كنوز التراث القديم .

تعريف المخطوط

يقع المخطوط في ١١٦ ورقة وتحوي الصفحة منه ١٩ سطرًا والصور فيه كثيرة ، وهو ذو خط واضح ، قليل الاخطاء . وتاريخ النسخ سنة ٧٢٥ ﻫ ويشير ماكس كروز الى ان حجمه $\frac{1}{2}$٢١ سم في ١٥ .

من صفات المخطوط ان الحروف كثيرًا ما ينقصها النقاط ، سيما حرف المضارعة وقد اثبتنا النقاط دون تنبيه الاّ فيما ندر . وأثبتنا الهمزة كذلك على كثرة نقصانها ، ونشير الى ان كرسيها كثيرًا ما يختلف عن المألوف في عصرنا وقد احتفظنا ببعض نماذج من كتابته . كما ان الثلاثة والثانية تردان بكثرة دون حرف الالف . وقد كتب الصفر في الجداول المنشورة مرة بشكل قريب من الحرف اليوناني ؛ وسبع مرات بشكل قريب من ـ في الجداول ٤ ; ٦ ; ٧ ; ٩ ; ١٠ حسب ترتيبنا .

اصطلاحاتنا

« » بمعنى كذا في الاصل ، للدلالة سواء على خطأ نتحاشى تصحيحه او على فائدة جديرة بالتنبيه.

[ ] الكلمة الواقعة داخل هذين الخطين هي من اضافتنا ؛ ونعتبر انها سقطت من الاصل سهوًا عند النسخ .

[ ] العدد داخل هذه الخطين يحيل الى كلمة او شيء آخر نذكره في الحاشية ونعتبر انه من زيادة الناسخ .

العدد في الحاشية السفلى نتبعه عادة اللفظة كما جاءت في المخطوط .

بسم الله الرحمن الرحيم

رب تمم بفضلك

قال السموءل بعد حمد الله على سني آلائه وهني نعمائه والصلوة على محمد خاتم انبيائه وعلى آله وصحبه واصفيائه . هذا الكتاب الذي جمعنا فيه اصول صناعة الجبر والمقابلة وبرهنا منها على ما لم نجد احدًا برهن عليه وكملنا بما اودعناه من الاعمال المبتكرة والاشكال المبتدعة ما كان في ايدي الناس من هذه الصناعة وعللنا فيه ما زعم فيثاغورس انه ادركه بطريق الوحي وجئنا به صفوًا منزهاً من التمويهات والشوائب لم نخلط كلامنا بكلام من تقدمنا لكنا نسبنا الى اقدم من نقل ذلك عنه وقسمناه الى اربع مقالات تنفرد كل واحدة منها بمعنى فمهدنا في المقالة الاولى الطريق الى التصرف في المجهولات بجميع الادوات الحسابية كما يتصرف الحاسب في المعلومات ❊ والتزمنا البراهين على جميع قضاياه ❊ وضمّنا المقالة الثانية من الاصول التي تنحلّ بها المسائل الجبرية ويستعان بها على اخراج المجهولات مما لا يخفى تلد شرفه عمن تقدم له اطلاع على ما ألفه الناس في ذلك . واستقصينا في المقالة الثالثة الكلام على حساب المقادير الصم والتصرف فيها بابواب الحساب حتى جعلنا المنطق والاصم عند متفهمها سيان ❊ ثم ختمنا الكتاب بمقالة رابعة في تقاسيم المسائل ليوقف منها على نوعية كل مسئلة ترد وما يصلح ان تسمى به . ولا غناء[1] لمتفهمه عن علم عشرة« مقالات من كتاب الاصول لاقليدس . وكان قد طالع بعض كراريسه عند فراغي من سطره من مشايخ العلم والدين الامام ناصر الدين ابرهيم الباكوهي رحمه الله وكان من (ص ٢) الراسخين في العلوم المعقولة والمنقولة فاستعظم امر الكتاب وذهب في الاعجاب كل مذهب وسألني تفويض تسميته اليه فاجبته الى ذلك فسماه الباهر وعهد الي بصيانته لانه وجد قريحتي قد سمحت به في غرة الحداثة والسن تسعة عشر فبدأت بمعاملته بوصيته واستدمت صيانته

[1]) غنا .

الى ان انتشر من تأليفاتي في هذه العلوم ١٠ لا يتيسر لي احصاؤه كثرة وكثر التشفع من الاخوان الي في ابرازه وسرى من صيته قبل اخراجه مـا يكفل باعزازه فابعثت اكرمهم علي به ❊ وهذا فهرست مقالاته وابوابه .

المقالة الاولى من الكتاب الباهر

في المقدمات والضرب والقسمة والنسبة واستخراج الجذور وهي خمسة ابواب .

المقالة الثانية من الكتاب الباهر

في استخراج المجهولات وهي ابواب

٣) هذان السطران يقعان في آخر الصفحة ٢ا من المخطوط ويقع ما بينهما (اي الجملة من الفصل الاول الى المقادير المركبة) في اول الصفحة التالية .

الباب الثاني : في المسائل الست الجبرية وفيه فصلان

الفصل الاول في المسائل الثلث المفردة الجبرية

الفصل الثاني في المسائل المقترنة

الباب الثالث : في الاستقراء وفيه ٤ فصول[٣] (ص ٣أ)

الفصل الاول في استقراء فيما يكون من مرتبة واحدة يعادل[٤] مربعاً او مكعباً

الفصل الثاني فيما يكون من مرتبتين متواليتين زائدين كانا او احدهما مستثنى من الآخر

الفصل الثالث فيما يكون من مرتبتين بينهما مرتبة خالية

الفصل الرابع فيما يكون من ثلث مراتب[٥] تعادل مربعاً

الباب الرابع : في براهين هندسية يستعان بها على استخراج المجهولات العددية وهو فنان[٣] (ص ٣أ)

الفن الاول في الاصول العددية

الفن الثاني في الاصول الخطوطة

الباب الخامس : في الباب الجامع المعروف بالخطأين وهو الفصل الاول فيما يعتقده قسطا بن لوقا في ذلك

المقالة الثالثة من الكتاب الباهر

في المقادير الصم وهي جملتان

الجملة الاولى : في كيفية استعمال الادوات[٦] الحسابية في المقادير الصم وهي اربعة[٧] ابواب

الباب الاول : في مقدمات يحتاج اليها في هذه المقالة

---

٣) يقع هذان السطران في آخر الصفحة ٢ب من المخطوط ويقع ما بينهما في اول الصفحة التالية .

٤) يعال .

٥) مرات .

٦) الادواب .

٧) خمسة .

الباب الثاني : في ضرب المقادير الصم المفردة وهو اربعة فصول
الفصل الاول في ضرب المقادير المنطقة بالقوة فقط
الفصل الثاني في ضرب المقادير التي مكعبها منطق في الطول
الفصل الثالث في ضرب المقادير التي تسمى موسطة[٨]
الفصل الرابع في ضرب مقدارين مختلفي[٩] المرتبة
الباب الثالث : في قسمة المقادير الصم المفردة وهو فصل واحد
الباب الرابع : في جمع المقادير الصم ونقصانها وهو ثلثة فصول
الفصل الاول في جمع المقادير المنطقة في القوة والقابها
الفصل الثاني في جمع المقادير التي مكعباتها معلومة وتفريقها
الفصل الثالث في جمع المقادير المشتركة الموسطة[٨] وتفريقها

الجملة الثانية : في كيفية وجدان الخطوط[١٠] المركبة وهي ستة ابواب
الباب الاول : في ذكر اسماء الخطوط المركبة ومعرفة اقسامها
الباب الثاني : في علم القرائن التي يحتاج اليها في علم الخطوط المركبة
الباب الثالث : في المشاركة بين المقادير
الباب الرابع : في ضرب المقادير المركبة
الباب الخامس : في القسمة على المقادير[١١] المركبة
الباب السادس : في استخراج جذور المقادير الصم المركبة

المقالة الرابعة

في تقاسيم المسائل وهي ثلثة ابواب

الباب الاول : في المسائل الواجبة
الباب الثاني : في ذكر المسائل التي يقال لها الممكنة
الباب الثالث : قول[١٠] على المسائل الممتنعة (ص ٤)

٨) متوسطة . ٩) مختلفي .
١٠) هذه اللفظة ممحوة جزئياً في المخطوط .
١١) بمقادير .

في الباب الاول من المقالة الاولى وهو فصل واحد يعرّف السموءل عن قوى المجهول : وتنويرًا للقراء نقول ان الشيء (او الجذر او الضلع) ، والمال (او المربع او المجذور) ، والمكعب[12] ، ومال المال ، ومال الكعب ، وكعب الكعب ، ومال مال الكعب ، تقابل في اصطلاحنا الحديث س ، $س^2$ ، $س^3$ ، $س^4$ ، $س^5$ ، $س^6$ ، $س^7$ . . . ويقابل جزء الشيء ، جزء المال ، جزء الكعب ، جزء مال المال . . . $\frac{1}{س}$ ، $\frac{1}{س^2}$ ، $\frac{1}{س^3}$ ، $\frac{1}{س^4}$ . . .

والسموءل في هذا الفصل يحذو حذو الكرجي في كتابه الفخري[13] ويستشهد به ويدافع عنه ، الا انه يتصوّر شيئًا جديدًا في عالم الجبر وهو وضعه قوى المجهول على خط مستقيم فيمين للعدد رتبة الصفر ، وللشيء رتبة الواحد ، وللمال الاثنين وهلم جرًا ، واذا به يخطو الخطوة الظافرة الى معنى الدليل العصري ويتسنى له بذلك وضع قواعد ضرب القوى وقسمتها الموجبة منها والسلبية[14] ، بما لا يختلف عن قواعدنا الحديثة الا بطريقة التمييز .

ط	ح	ز	و	ه	د	ج	ب	ا	[illegible]	ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	جزء الشيء	الواحد	شيء	مال	كعب	مال مال	مال كعب	كعب كعب	مال مال كعب	مال كعب كعب	كعب كعب كعب
ثمن [illegible]	[illegible]	[illegible]	ثمن ثمن	[illegible]	[illegible]	ثمن	ربع	نصف	١	٢	٤	٨	١٦	٣٢	٦٤	١٢٨	٢٥٦	٥١٢
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	تسع	ثلث	١	٣	٩	٢٧	٨١	٢٤٣	٧٢٩	٢١٨٧	٦٥٦١	١٩٦٨٣

١٢) ويأتي كعب العدد بمعنى مكعبه وبمعنى جذره التكعيبي .

١٣) انظر ص ٢ من مخطوط المكتبة الوطنية بالقاهرة : كتاب الفخري لابي بكر الكرخي ٥ر٢١٣ والكرخي تصحيف للكرجي .

١٤) ولا نعني بذلك ان السموءل توصل الى معنى العدد السلبي فالعرب ما زالوا يجهلون الاعداد الموجبة والسلبية في تاريخهم .

0 في المخطوط خطأ ٦٦٣

الاشارة في منتصف السطر الاول فوق الواحد معناها صفر .

ونشر فيما يلي جدول القوى كما جاء في نهاية الباب الاول ص ٥ب ، والسطران الاخير ان منه يدلان على سبيل التمثيل على قوى ٢ و٣ . أما أحرف الجمل الموجودة في السطر الاول ا ب ج د ه و ز ح ط فتدل كما هو معروف على الأعداد التسعة الاولى ١ ، ٢ ، ... ، ٩ .

الباب الثاني من المقالة الاولى في الضرب وهو فصلان (ص ٦ ا)

الفصل الاول في ضرب العدد المفرد

لما كان الضرب طلب عدد نسبته الى احد المضروبين كنسبة المضروب الآخر الى الواحد وجب ان يكون بُعد مرتبة مسطح ما في كل مرتبتين من هذه المراتب(١٥) من مرتبة احد المضروبين كبعد مرتبة المضروب الاخر من الواحد فان كانا في جهتين مختلفتين(١٦) عددنا من مرتبة احد المضروبين بقدر بُعد المضروب الاخر عن الواحد ويكون العدد« في جهة الواحد وان كانا في جهة واحدة عددنا في خلاف جهة الواحد مثاله اردنا ان نضرب مالين في خمسة كعاب فضربنا ٢ في ٥ خرج من الضرب ١٠ ووجدنا مرتبة الاموال هي الثالثة من الواحد فعددنا ثلث مراتب من مرتبة الكعب في خلاف جهة الواحد فانتهينا الى مرتبة مال كعب فعلمنا ان الحاصل من الضرب عشرة اموال كعب ❊ وان شئنا جمعنا الفاظ المضروبين يكون مال كعب وهو اسم مرتبة الحاصل من الضرب . ومثال ثاني« اردنا ان نضرب جزء كعب في جزء مال مال فوجدنا مرتبة جزو« مال مال هي الخامسة من الواحد فعددنا خمس مراتب من مرتبة الكعب في خلاف جهة الواحد فانتهينا الى مرتبة جزء مال مال كعب وهي مرتبة الحاصل من الضرب. وايضاً فانا وجدنا في الجدول بازاء مرتبة جزء الكعب ج وبازاء مرتبة جزء مال مال د فجمعناهما فكانا ز وبازائها من المراتب جزو« مال مال كعب. وان شئنا جمعنا الفاظ المضروبين واسقطنا الجزء من الوسط فيكون مرتبة الخارج من الضرب جزو« مال مال كعب . ومثال ثالث ٣ اجزاء مال في ٧ كعاب فضربنا ٣ في ٧ فخرج ٢١ ووجدنا مرتبة الكعب هي(ص ٦ب)

١٥) المراد من مسطح ما في كل مرتبتين من هذه المراتب حاصل ضربهما .

١٦) اي مختلفتي الاتجاه بالنسبة للواحد في السطر الثاني من الجدول .

الرابعة من الواحد فعددنا من مرتبة جز. المال اربع مراتب في جهة الواحد فانتهينا الى مرتبة الشي. فعلمنا ان الحاصل من الضرب في مرتبة الاشيا. فهي ٢١ شيئاً . وايضاً فانا وجدنا مرتبة جزو« المال هي الثالثة من الواحد فعددنا من مرتبة الكعب ٣ مراتب في جهة الواحد فانتهينا الى مرتبة الشي. ✣ وان شئنا اخذنا الفضل[١٧] بين العددين اللذين[١٨] بازا. مرتبتي المضروبين وهما ب ج فنجده واحداً ووجدنا بازائه في جهة المضروب الذي كان العدد الذي بازائه اكبر ، مرتبة الاشيا. ✣ ومثال رابع اردنا ان نضرب خمسة اجزا. مال في عشرة اموال فضربنا خمسة في عشرة فخرج من الضرب خمسون وهي آحاد لان مسطح كل مقدار في جزء‌ه يكون واحدا ✣ وقد وضعنا جدولا يعرف به مرتبة الحاصل من الضرب والقسمة والجذر والكعب في الاعداد المفردة وهذه صورته[١٩]

١٧) الفصل .
١٨) الذين .
١٩) هنا جدول فارغ .

ويتابع السموءل عرضه لضرب المفردات فيشرح في الست عشرة صفحة التالية : ٧ا - ١٤ب ، قواعد ضرب عدد في كسر وكسر في كسر ، كما ينطق بها الكرجي في الفخري . لكن الكرجي لا يصحب القواعد ببراهينها بل يرجئ العلل الى شرح كتابه . والظاهر انه أخلف بوعده ولم يحرر الشرح وظن الرياضيون بعده يستعملون القواعد دون بيان عللها ، فكان على السموءل ان يدعمها بالبرهان وهذا ما فعل. الّا انه لم يكتف بعلة واحدة للقاعدة بل قدّم برهاناً عددياً وبرهاناً هندسياً . والعلل العددية تعتمد مقالات اقليدس العددية في كتابه المشهور بالاصول في الهندسة[٢٠] وكذلك قل عن البراهين الهندسية .

ولا شك عندنا مطلقاً ان بعض قواعد ضرب الكسور المنسوبة الى الكرجي سابقة لأوانه بكثير ولا يمكننا ان نوافق السموءل على ما قاله في مقدمته انه نسب الكلام الى أقدم من نقل ذلك عنه . ولا يصرح السموءل عن موقع القاعدة $\frac{\text{ب}}{\text{ج}} . \text{د} = \frac{\text{ب.د}}{\text{ج}}$ في مؤلفات الكرجي بل يكتفي بقوله ان الكرجي ذكرها في موضع آخر ، ولم نهتدِ اليها لا في الفخري ولا في الكافي وقد تكون في كتاب مفقود .

في ما يلي ، نموذج من براهين السموءل وفيه فكرة كافية عن سواه من البراهين .

(ص ١٧ ا) **قال الكرجي** : ومن المفرد عشرة مقسومة على شي في عشرة والعمل في ذلك ان نضرب عشرة في عشرة يكون مائة فقيل « المبلغ مائة مقسومة على شي. وهو الجواب[٢١] الا ترى انك اذا فرضت الشي.[٢٢] اربعة كان عشرة مقسومة على شي. ٢ ونصفاً ودرهمان ونصف اذا ضربتها في عشرة خرج خمسة وعشرون وهي بمنزله مائة مقسومة على شي.

قال السموءل : ليس ينبغي ان يوثق بالتجربة والتمثيل الجزئي في المسائل العددية والحسابية لان كثيراً من القضايا يظن بها انها كلية ولا تصدق الّا في امثلة جزئية مثل قولنا كل عددين فان الفضل بين مربعيهما مساو لثلثة امثال مربع اصغرهما فاذا فرضنا العددين اثنين واربعة أو ثلثة وستة أو اربعة وثمنية أو خمسة وعشرة وجد هذا الحكم فيها وليس يصدق في الاثنين والثلثة ولا في الثلثة والاربعة ولا في الخمسة والسبعة واذا نظرنا في هذه القضية علمنا ان اختلالها لانها مفتقرة الى شريطة زائدة حتى تصير صادقة فيصير كل عددين

---

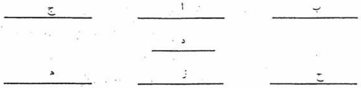
٢٠) والاصح ان يسمى الاصول في الهندسة والعدد .

٢١) انظر الفخري ص ٣ب س ٥

٢٢) شي. .

يكون احدهما مثلي الاخر فان الفضل بين مربعيهما ثلثة امثال مربع اصغرهما واذا كان التمثيل لا يفيدنا يقيناً ولا يوقفنا على علة صحة القضية الصادقة ولا علة بطلان الكاذبة فيجب ان لا نثق الا بالبراهين العقلية فلنبرهن على صحة ما قاله الكرجي برهاناً عددياً هكذا

اذا قسم عدد على عدد وضرب الخارج من القسمة في عدد ثالث فان الحاصل من الضرب مساو لما يخرج من قسمة مسطح العدد المقسوم في العدد الثالث على العدد المقسوم عليه مثاله ان عدد ا قسم على (ص ٧٧ب) ب فخرج ج وضرب ج في عدد اخر وليكن د فخرج من الضرب عدد ء وضرب ا في د فخرج ز[٢٣] وقسم ز على ب فخرج ح فاقول ان عددي ء ح متساويان ❊ برهان ذلك فلان عدد د ضرب في عددي ا ج فخرج من الضرب عددا ز ه[٢٤] فنسبة ا إلى ج كنسبة ز[٢٣] إلى ء فء[٢٤] يعد ز مثل ما يعد ج ا لكن ج يعد ا باحاد ب فه[٢٤] يعد ز باحاد ب ولكن ز قسم على ب فخرج ح فح يعد ز باحاد ب وقد كان ه يعد ز باحاد ب فه[٢٤] يعد ز مثل ما يعد ح ل ز فعددا ء ح متساويان وذلك ما اردنا أن نبين

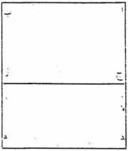


ولنبرهن على هذا برهاناً هندسياً فلنقسم عدد سطح ا ز[٢٣] على عدد خط ا ج وليخرج من القسمة ا ب ولنضرب ا ب في عدد آخر وهو ا د وليخرج من الضرب سطح ا ء فاقول ان سطح ا ء مساو لما يخرج من قسمة الخارج من ضرب سطح ا ز[٢٣] في ا د على ا ج ❊ برهانه فلان سطحي ا ز[٢٣] ا ء ارتفاعهما واحد يكون نسبة احدهما الى الاخر كنسبة ب ز[٢٣] الى به كما بيّن

٢٣) في المخطوط حرف ز بلا نقطة .

٢٤) مه .

اوقليدس في ا من ٦ من كتاب الاصول فضرب عدد سطح ا ز[٢٢] الاول في به الرابع مساو لضرب سطح ا ه الثاني في بز[٢٢] الثالث فاذا ضرب عدد سطح ا ز[٢٢] في به وقسم المبلغ على بز[٢٢] خرج من القسمة سطح ا ء وذلك ما اردنا ان نبين ❊ وان كان الذي ضرب في اب اصغر من ا ج جعلناه مثل عدد ا ج واتخذنا (ص ٨ب) ا د عوضاً من ا ج ويكون تدبيره كالاول ❊ فقد تبين انه الحاصل من قسمة العشرة على شي. اذا ضرب في العشرة الاخرى كان المبلغ مساوياً لما يحصل من قسمة مسطح العشرة والعشرة الاخرى على الشي. وايضاً فان هذا المال الجزوي» الذي افترضه ابو بكر لا يحتاج الى هذا العمل لان عشرة مقسومة على شي. هي عشرة اجزاء شي. واذا ضربناها في عشرة حصل مايه جزء شي. وهو مائة مقسوم على شي.



الباهر ص ١٥ب س ١٥[٢٥]

الفصل الاول من الباب الثالث من المقالة الاولى

في قسمة المقادير المفردة

القسمة هي معرفة ما في المقسوم من امثال المقسوم عليه والقسمة طلب عدد اذا ضرب في المقسوم عليه خرج المقسوم فواجب اذن ان يكون الحاصل من قسمة كل مرتبة على الآحاد تلك المرتبة والحاصل من قسمة (ص ١٦ب) الاحاد على كل مرتبة جزء تلك المرتبة والحاصل من قسمة كل مرتبة على جنسها احاد ❊ واذا اردنا ان نقسم مقداراً من هذه المراتب على مقدار اخر من مرتبة اخرى وكان العددان في جهة واحدة عددنا من مرتبة الواحد الى مرتبة المقسوم عليه فما كان عددنا مثله من مرتبة المقسوم نحو الواحد وان كانا في جهتين مختلفتين عددنا في خلاف جهة الواحد

٢٥) في ترقيم صفحات المخطوط ، اعتباراً من ص ١١ ، تشويش صححناه .

فحيث انتهينا من المراتب فهي رتبة الحاصل من القسمة مثاله اردنا ان نقسم ٨ اموال كعب على اربعة اموال فقسمنا ٨ على ٤ فخرج ٢ ووجدنا مرتبة الاموال هي الثالثة من الواحد فعددنا من مرتبة مال كعب ثلثا في جهة الواحد فانتهينا الى مرتبة الكعب فعلمنا ان الحاصل من القسمة كعبان ٭ ومثال ثاني« اردنا ان نقسم اربعة وعشرين ٠الا على ٦ كعاب كعب فقسمنا ٢٤ على ٦ فخرج من القسمة ٤ ووجدنا مرتبة كعب الكعب هي السابعة من الواحد فعددنا من مرتبة المال سبعا في جهة الواحد فانتهينا الى مرتبة جزء مال مال فعلمنا ان الحاصل من القسمة اربعة اجزاء مال مال . ومثال ثالث اردنا ان نقسم ١٦ جزء كعب على جزئي مال كعب قسمنا ١٦ على ٢ فخرج ٨ ووجدنا مرتبة جزء مال كعب هي السادسة من الواحد فعددنا من مرتبة جزء الكعب ستة في جهة الواحد فانتهينا الى مرتبة المال فعلمنا ان الحاصل بالقسمة ٨ اموال . ومثال رابع اردنا ان نقسم مائة جزء[٣٦] مال مال كعب (ص ١١٦ ب) على ٢٥ جزء مال كعب فقسمنا مائة على ٢٥ فخرج من القسمة ٤ ووجدنا مرتبة جزء مال كعب هي السادسة من الواحد فعددنا من مرتبة جزء مال مال كعب ستا في جهة الواحد فانتهينا الى مرتبة جزء المال فعلمنا ان الحاصل من القسمة ستة اجزاء مال ولو اخذنا الفضل بين الفاظ المقسوم والمقسوم عليه لوجدناه مالا فالحاصل من القسمة في مرتبة جزئه[٣٧] ٭ ومثال خامس اردنا ان نقسم ١٨ مال كعب على ثلثة اجزاء كعب فقسمنا ١٨ على ٣ فخرج من القسمة ٦ ووجدنا مرتبة جزء الكعب هي الرابعة من الواحد فعددنا من مرتبة مال كعب اربعا في خلاف جهة الواحد فانتهينا الى مرتبة مال كعب كعب فعلمنا ان الحاصل من القسمة ستة اموال كعب كعب وان شئنا جمعنا الفاظ المضروبين واسقطنا الجزو« فيكون مال كعب كعب وهو اسم المرتبة . ومثال سادس اردنا ان نقسم ٣٧ جزء مال على كعب كعب قسمنا ٣٧ على ١ فخرج من القسمة ٣٧ ووجدنا مرتبة كعب كعب هي السابعة من الواحد فعددنا من مرتبة جزء المال سبعا في خلاف جهة الواحد فانتهينا الى مرتبة جزء مال كعب كعب وهو اسم مرتبة الحاصل

٣٦) جزو .

٣٧) جزوه .

من القسمة والحاصل يكون $\overline{٢٧}$ جزء. مال كعب كعب وان شئنا جمعنا الفاظ العددين يكون جزء. مال كعب كعب وقد سبق لنا جدولان في باب الضرب يستخرج بها مراتب الضرب والقسمة والجذر والكعب ✻

الفصل الثاني من الباب (ص ١٧) الثالث من المقالة الاولى

في قسمة العدد المركب

قال السموءل : لما كان العدد المركب مؤلفاً من مراتب مفردة وكانت القسمة عكس الضرب سهلت قسمة العدد المركب على من عرف قسمة المفرد وسهلت قسمة المفرد على من عرف ضرب العدد المفرد وقد تقع مسائل كثيرة يفتقر في استخراجها الى اصل يعتمد عليه ولم يذكر احد فيها منهاجاً فوضعنا لها طريقاً نهجنا في كل ما يمكن قسمته من هذه الاعداد المعلومة الصورة ولنوضحها بمثال جزوي« . نريد ان نقسم $\overline{٢٠}$ كعب كعب ومالي كعب و $\overline{٥٨}$ مال مال و $\overline{٧٥}$ كعباً ومائة وخمسة وعشرين مالا و $\overline{٩٦}$ شيئا و $\overline{٩٤}$ احدا ومائة واربعين [جزء شيء وخمسين] جزء مال وتسعين جزء كعب وعشرين جزء مال مال على كعبين وخمسة اشيا وخمسة احاد وعشرة اجزاء شي فوضعناهما على النظم الطبيعي ووضعنا في كل مرتبة خالية صفرا هكذا

مرتبة جزء مال مال	مرتبة جزء كعب	مرتبة جزء مال	مرتبة جزء شيء	مرتبة الآحاد	مرتبة الشيء	مرتبة المال	مرتبة الكعب	مرتبة مال مال	مرتبة مال كعب	مرتبة كعب كعب
٢٠	٦٠	٥٠	١٤٠	٩٤	٩٦	١٢٥	٧٥	٥٨	٢	٢٠
						١٠	٥	٥	٠	٢

■ كب .

٩٩ ■■

١٠ ■■■

وقسمنا اعظم مراتب المقسوم على اعظم مراتب المقسوم عليه فخرج من القسمة عشرة كعاب فنضعها[٢٨] في مرتبة[٢٩] بازاء ٧٥ ثم نضربها في المقسوم عليه وننقي ما يرتفع من ضربه في كل مرتبة مما فوقها وننقل المقسوم عليه الى اليمين مرتبة كما نفعل في الحساب الهندي فيصير على ما في هذه الصورة (ص ١٧ب)

مرتبة جزء مال مال	مرتبة جزء الكعب	مرتبة جزء المال	مرتبة جزء الشيء	مرتبة الآحاد	مرتبة الشيء	مرتبة المال	مرتبة الكعب	مرتبة مال المال	مرتبة مال كعب
							١٠		
٢٠	٩٠	٥٠	١٤٠	٩٤	٩٦	٢٥	٢٥	٨	٢
					١٠	٥	٥	٠	٢

ثم نطلب اعظم عدد يكون مضروبه في المقسوم عليه ليس باعظم من الذي بقي من المقسوم فنجده واحدا فنضربه في المقسوم عليه وننقي الحاصل من ضربه في كل مرتبة مما بازائها وننقل المقسوم عليه مرتبة الى اليمين فيصير على ما في هذه الصورة

مرتبة جزء مال مال	مرتبة جزء الكعب	مرتبة جزء المال	مرتبة جزء الشيء	مرتبة الآحاد	مرتبة الشيء	مرتبة المال	مرتبة الكعب	مرتبة مال مال
						١	١٠	
٢٠	٩٠	٥٠	١٤٠	٩٤	٨٦	٢٠	٢٠	٨
				١٠	٥	٥	٠	٢

ثم نطلب اعظم عدد يكون مضروبه في كل مرتبة من مراتب المقسوم عليه ليس باعظم مما في المرتبة التي فوقها فنجده اربعة فنضعه قبل الواحد ونضربه

٢٨) فيضعها .

٢٩) لعله سقط في النسخ لفظة الكعاب

في مراتب المقسوم عليه ونلقي المبلغ مما فوقه وننقل المقسوم عليه الى اليمين فيبقى كما في هذه الصورة

مرتبة جزء مال مال	مرتبة جزء الكعب	مرتبة جزء المال	مرتبة جزء الشيء	مرتبة الآحاد	مرتبة الاشياء	مرتبة الاموال	مرتبة الكعاب
					٤	١	١٠
٢٠	٦٠	٥٠	١٢٠	٥٢	٦٦	٠	٢٠
			١٠	[illegible]	[illegible]	٠	[illegible]

ثم نطلب اعظم عدد يكون مضروبه في المرتبة الاخيرة من مراتب المقسوم عليه ليس باعظم مما فوقها فنجده عشرة فنضعه قبل الاربعة ونضربه في السطر الاسفل ونلقي المبلغ من السطر الاوسط ثم ننقل المقسوم عليه (ص ١٨) مرتبة الى اليمين ونطلب عدداً كما تقدم فلا نجده فنضع قبل العشرة التي في السطر الاعلى صفراً ثم ننقل المقسوم عليه مرتبة الى اليمين فيصير كما في هذه الصورة الخامسة

مرتبة جزء مال مال	مرتبة جزء الكعب	مرتبة جزء المال	مرتبة جزء الشيء	مرتبة الآحاد	مرتبة الشيء	مرتبة المال	مرتبة الكعب
			٠	١٠	٤	١	١٠
٢٠	٦٠	٥٠	٢٠	٤	١٦		
	١٠	٥	٤	٠	٢		

ثم نطلب عدداً كما تقدم فنجده ٨ فنضعه قبل الصفر ونضربه في السطر

الاسفل ونلقيه مما فوقه وننقل المقسوم عليه مرتبة الى اليمين فيصير على ما في هذه الصورة السادسة .

مرتبة	مرتبة	مرتبة	مرتبة	مرتبة	مرتبة	مرتبة	مرتبة
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٠	١	[illegible]	١٠	٠	٨		
			[illegible]	٠	١٠	١٠	٢٠
			[illegible]	٠	[illegible]	[illegible]	١٠

ثم نطلب عددًا كما تقدم فنجد ٢ [30] فنضربه في المقسوم عليه ونلقي المبلغ من الباقي فلا يبقى شي. ونجمع السطر الاعلى فيكون عشرة كعاب ومال واربعة اشياء وعشرة احاد وثمنية اجزاء. مال وجزءا كعب وهو الحاصل من القسمة .

ثم يعطي السموأل مثالًا على قسمة كمية جبرية فيها حدود ناقصة ، فيقسم

٦ س^{٨} + ٢٨ س^{٧} − ٦ س^{٦} − ٣٨ س^{٤} + ٩٢ س^{٣} + ٢٠ س − ٨٠ س^{٥} − ٢٠٠ س^{٢}

على ٢ س^{٥} + ٨ س^{٤} − ٢٠ س^{٢} .

ويستعمل بهذه المناسبة القواعد التي ابتكرها لطرح كميات ناقصة وزائدة بعضها من بعض وهي القواعد المستعملة حاليًا . ونورد الجدول الاول من القسمة

---

٣٠) ٢٠

في المخطوطة 8 بدل الصفر .

ص ١٨ب س ١

مرتبة	مرتبة	مرتبة	مرتبة	مرتبة	مرتبة	مرتبة	مرتبة	مرتبة
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٠	ار٢١٠	٦٦	٢٨٠	ار٨٠	٦		٦٠	١
			ار٢٠		٠		٨	١

في المثالين المذكورين كانت القسمة تنتهي الى بقية صفر . وينتقل السموءل في الفصل التالي الى أعمّ حالات القسمة حيث لا تنعدم البقية .

ص ١٩ا س ١٥

الفصل الاول من الباب الرابع من المقالة الاولى

في النسبة

قال السموءل : وهذا الباب ايضاً لم يذكر احد فيه طريقاً جامعاً وقد وضعنا فيه بتأييد الله اصلاً يعتمد عليه ويرجع في نسبة الاجزاء الصمّ المجهولة اليه ولنوضحه بمثال[31] جزئي هكذا . نريد ان ننسب او نقسم ٢٠ مالا و ٣٠ شيئاً الى او على ٦ اموال واثنا« عشر (ص ١٩ب) احداً فلنضعهما كما في الصورة الاولى[32]

مرتبة الآحاد	مرتبة الأشيا	مرتبة الأموال
	٢٠	٣٠
١٢	٠	٦

١

(٣١ مثال .

ونسلك في النسبة طريق القسمة فيخرج من القسمة ثلثة وثُلث وهي احاد فوضعناها في مرتبة الاحاد وضربناها في ٦ والقينا المبلغ مما فوقها فلم يبق شيء. وضربناها في الاثني عشر فخرج ٤٠ نقصناها مما فوقها ونقلنا السطر الاسفل مرتبة الى اليمين فصار كما في الصورة الثانية • ثم نطلب عددًا نضربه في الستة

ب

مرتبة اجزا الشيء	مرتبة الآحاد	مرتبة الاشيا
	ثلثة وثلث	
	الا ٤٠	٣٠
١٢	٠	٦

يكون ٣٠ فنجده ٥ فنضربه في المقسوم عليه ونلقي الحاصل من السطر الاوسط وننقل المنسوب اليه مرتبة الى اليمين[٣٣] كما في الصورة الثالثة . ثم

ج

مرتبة اجزا المال	مرتبة اجزا الشيء	مرتبة الاحاد
	٥	ثلثة وثلث
	الا ٦٠ □	الا ٤٠
١٢	٠	٦

نطلب عددًا اذا ضربناه في الستة كان ٤٠ ناقصة فنجده ستة وثُلثين ناقصة

٣٢) في الجدول آ وقع في المخطوط ثلاثة اخطاء ، اذ جاء ٣٠ في البيت الاعلى من مرتبة الاموال وفي البيت الاوسط ٦ وفي الاسفل لا شيء .

٣٣) خطأ ٣ بعد لفظة اليمين .

□ خطأ الا ٢٠

فنضربه في المقسوم عليه ونلقي المبلغ مما فوقه وننقل المقسوم عليه مرتبة الى اليمين فيصير كما في الصورة الرابعة . (ص ١٢٠) ثم نطلب عددًا نضربه في الستة فيكون

مرتبة جزء كعب	مرتبة جزء مال	مرتبة جزء شيء	مرتبة الآحاد
	الا ٦٧ وثلثي	٥	٢ وثلث
	٨٠	الا ٦٠	
١٢	٠	٦	

٦٠ ناقصة فنجده عشرة ناقصة فنضعها[٣٤] قبل الستة وثلثي «[٣٥] ونضربها في جميع السطر الاسفل وننقص ذلك مما فوقه فيبقى كما في هذه الصورة الخامسة .

مرتبة جزء مال مال	مرتبة جزء كعب	مرتبة جزء مال	مرتبة جزء شيء	مرتبة الآحاد
	الا ١٠	الا ٦٧ وثلثي	٥	٢ وثلث
	١٢٠	٨٠		
١٢	٠	٦		

—

ثم نطلب عددًا نضربه في الستة فيكون ٨٠ فنجده ١٣ وثلث « فنضمه بعد العشرة ونضربه في جميع السطر الاسفل ونلقيه مما فوقه وننقل المقسوم عليه

٣٤) فيضعها .

٣٥) وردت لفظة « وثلثي » في الجداول د د و ز ح و « التاسعة » حيث حافظنا عليها .

مرتبة الى اليمين فيصير كما في الصورة السادسة[٣٦]. ثم نطلب عدداً نضربه في

مرتبة جزء مال كعب	مرتبة جزء مال مال	مرتبة جزء كعب	مرتبة جزء مال	مرتبة جزء شيء	مرتبة الآحاد
	١٢ وثلث	الا ١٠	الا ٢ وثلثي	٥	٢ وثلث
	الا ١٦٠	١٤٠			
١٢	٠	٩			

و

الستة فيكون ١٣٠ فنضعه قبل الثلثة عشر وثُلث ونضربه في المقسوم عليه ونلقيه مما فوقه وننقل المقسوم عليه مرتبة الى اليمين فيصير كما في الصورة السابعة ❊

ز

مرتبة جزء كعب كعب	مرتبة جزء مال كعب	مرتبة جزء مال مال	مرتبة جزء كعب	مرتبة جزء مال	مرتبة جزء شيء	مرتبة الآحاد
	٥٠	١٢ وثلث	الا ١٠	الا ٢ وثلثي	٥	٢ وثلث
	الا ٢٤٠	الا ١٦٠				
١٢	٠	٦				

ثم نطلب عدداً نضربه في ٦ فيكون ١٦٠ ناقصة فنجده ٢٦ وثلثي « ناقصة فنضعه[٣٧] وننقل المقسوم عليه مرتبة الى اليمين فيكون الباقي كما في

٣٦) في الجدول و جاء الا ١٠ بدلاً من الا ١٦٠. وفي الجدول ز جاء ١٢ وثلث بدلاً من ١٣ وثلث.

٣٧) هنا جدول فارغ اشير اليه بلفظة مكرر.

الصورة الثامنة . ثم نطلب عددا نضربه في ٦ فيكون ٢٤٠ ناقصة فنجده ٤٠ ناقصة

مرتبة اجزاء مال مال كعب	مرتبة اجزاء كعب كعب	مرتبة اجزاء مال كعب	مرتبة اجزاء مال مال	مرتبة اجزاء الكعب	مرتبة اجزاء المال	مرتبة جزء الشيء	مرتبة الآحاد
	الا ٢٦ وثلثي	٤٠	١٢ وثلث	الا ١٠	الا ٢٦ وثلثي	٥	٢ وثلث
	٤٢٠	الا ٤٤٠					
٢٠ ٣	٠	٦					

فنضعه مما يلي الستة وعشرين وثلثي « ونضربه في المقسوم عليه ونلقي المبلغ مما فوقه وننقل المقسوم عليه مرتبة الى اليمين فيكون الباقي كما في هـذه الصورة التاسعة ..[٣٨] ونسلك هذا الطريق الى اي غاية شئنا واقتنعنا بالتقريب فيما

التاسعة

مرتبة [illegible]	مرتبة [illegible]	مرتبة [illegible]	مرتبة [illegible]	مرتبة [illegible]	مرتبة [illegible]	مرتبة [illegible]	مرتبة [illegible]
[illegible]	الا ٢٦ وثلثي	٤٠	١٢ وثلث	الا ١٠	الا ٢٦ وثلثي	٥	٢ وثلث
١٠	٤٢٠						
٠	٦						

ونقف عندها ونجمع الحاصل من القسمة فنجده في هذا المثال ثلثة احاد وثُلث وخمس « اجزاء شي. و ١٣ جزء. مال مال وثُلث جزء. مال مال و ٣٠ جزء. مال كعب الا ٦ اجزاء. مال وثلثي جزء. مال والا عشرة اجزاء. كعب والا ٢٦ جزو كعب كعب وثلثي جزء. كعب كعب والا ٤٠ جزء. مال مال كعب

٣٨) في الصورة التاسعة بدلًا من ٤٨٠ جاء ٤٢٠

وهو الجواب بالتقريب ٭ فاذا اردنا امتحانه ضربناه في المقسوم عليه وهو ستة اموال واثنا عشر احدا فيخرج من الضرب ٢٠ مالا و ٣٠ شيئا و ٤٠ احدا و ٦٠ جزء شي و ٨٠ جزء مال و ١٢٠ جزء كعب و ١٦٠ جزء مال مال و ٢٤٠ جزء مال كعب الا ٤٠ احدا و ٦٠ جزء شي [و ٨٠ جزء مال] و ١٦٠ جزء مال مال و ٢٤٠ جزء مال كعب و ٣٢٠ جزء كعب كعب و ٤٨٠ جزء مال مال كعب فاذا ذهب الزائد بالناقص بقي ٢٠ مالا وثلثون [شيئاً] الا ثلثماية وعشرين جزء كعب كعب واربع ماية وثمنين جزء مال مال كعب (ص ١٢١) والتفاوت بينه وبين المنسوب ٣٢٠ جزء كعب كعب و ٤٨٠ جزء مال مال كعب وهو العدد الباقي في الجدول ٭ وان طلبنا حقيقة الحاصل من النسبة زدنا الباقي على الحاصل من النسبة وهو في هذا المثال ٣٢٠ جزء كعب كعب و ٤٨٠ جزء مال مال كعب مقسومة على ٦ اموال و ١٢ احدا[٣٩] وينبغي ان يقسم المنسوب على المنسوب اليه مرات كثيرة ليعرف التناسب الذي بين مراتب الحاصل من النسبة او حتى يقع في القسمة[٤٠] الدقة . فاما تناسب مراتب الحاصل من النسبة فمثاله في المسئلة المتقدمة انا لما قسمنا ٢٠ مالا و ٢٠ شيئاً على ٦ اموال و ١٢ احدا وخرج من القسمة

احاد	اجزاء شي	اجزاء مال مال	اجزاء مال كعب
ثلثة وثلث	٥	١٣ وثلث	٢٠
اجزاء مال	اجزاء كعب	اجزاء كعب كعب	اجزاء مال مال كعب
الا ٦ وثلثي «	و ١٠	و ٢٦ وثلثي	٤٠

وجدنا ثلثة وثلث نصف[٤١] ما في المرتبة الثالثة منها اعني ان الثلث وثلث نصف ما في المرتبة الثالثة منها وهو ٦ وثلثان والستة والثلثي « نصف ما في المرتبة الثالثة منها اعني ١٣ وثلث و ١٣ وثلث نصف الثالثة منها وهي ٢٦ وثلثان وكذلك وجدنا ٥ نصف ما في المرتبة الثالثة منها اعني العشرة

٣٩) احد .
٤٠) القسمة .
٤١) نصفه .

والعشرة نصف المرتبة الثالثة منها اعني العشرين والعشرون نصف ما في المرتبة الثالثة (ص ٢١) منها اعني الاربعين ذلك لان المرتبة الاولى من مراتب المقسوم عليه نصف المرتبة الثالثة منها اعني الستة والاثني عشر . فاما نظام المراتب فانا وجدنا مرتبتين متواليتين زائدتين ومرتبتين تليانها ناقصتين كذلك ابدا فقد عرفنا صورة الحاصل من القسمة وكيفية نظامه فنضعه في كم شئنا من المراتب من غير حاجة الى عمل سوى اثباته هكذا[43]

مرتبة جزء مال كعب كعب كعب	مرتبة جزء مال مال كعب كعب	مرتبة جزء كعب كعب كعب	مرتبة جزء مال كعب كعب كعب	مرتبة جزء مال مال كعب	مرتبة جزء كعب كعب	مرتبة جزء مال كعب	مرتبة جزء مال مال	مرتبة جزء الكعب	مرتبة جزء المال	مرتبة جزء الشيء	مرتبة الاعداد
الا ١٦٠	الا ١٠٦ وثلثان	٨٠	٥٢ وثلث	الا ٤٠	الا ٢٦ وثلثي	٢٠	١٢ وثلث	الا ١٠	الا ٦ وثلثي	٥	٢ وثلث
مرتبة جزء كعب كعب كعب كعب	مرتبة جزء مال مال كعب كعب كعب	مرتبة جزء مال كعب كعب كعب كعب	مرتبة جزء كعب كعب كعب كعب كعب	مرتبة جزء مال مال كعب كعب كعب كعب	مرتبة جزء مال كعب كعب كعب كعب كعب	مرتبة جزء كعب كعب كعب كعب كعب كعب	مرتبة جزء مال مال كعب كعب كعب كعب كعب	مرتبة جزء مال كعب كعب كعب كعب كعب كعب	مرتبة جزء كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب	مرتبة جزء مال مال كعب كعب كعب كعب كعب كعب	مرتبة جزء مال كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب
٢١٢ وثلث	٢٠٠	الا ١٤٦ وثلثي	الا ٦٤٠	٨٥٢ وثلث	١٠٨٠	الا ١٧٠٦ وثلثي	الا ٢٦٦٠	٣٤١٣ وثلث	٥١٢٠	الا ٦٨٢٦ وثلثي	الا ١٠٢٤٠
مرتبة جزء كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب	مرتبة جزء مال مال كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب	مرتبة جزء مال كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب	مرتبة جزء كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب	مرتبة جزء مال مال كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب	مرتبة جزء مال كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب	مرتبة جزء كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب	مرتبة جزء مال مال كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب	مرتبة جزء مال كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب	مرتبة جزء كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب	مرتبة جزء مال مال كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب	مرتبة جزء مال كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب كعب
١٣٦٥٣ وثلث	٢٠٤٨٠	الا ٢٣٠٦ وثلثي	الا ٤٠٩٦٠	٥٤٦١٣ وثلث							

٤٣) اهمل الناسخ في الجدول واو وثلثي اربع مرات وواو وثلث مرتين وسقطت منه احدى لفظتي مال في البيت قبل الأخير في اسفل الجدول . وجاء خطأً في السطر الأخير في البيتين الثالث والرابع الا ٢٣٠٦ ثلثي والا ٤٠٩٦٠٣ ولعل الناسخ قد اهمل اعداد البيوت الاخيرة .

يعالج السموءل فيما يلي جذر العبارات المركبة والفضل في استنباط هذا المعنى يعود للكرجي الذي خصص له الصفحات الطوال من بديعه (٧٢ا – ٩٣ا). لكن كلام الكرجي لا فصل فيه حقاً فيما يخص الكميات التي يدخلها الاستثناء (اي الطرح)، وان كانت القاعدة التي وضعها عامة وصالحة في هذه الحال أيضاً. والسموءل القائل انه وضع طريقاً عاماً لا يغير في قاعدة الكرجي شيئاً الّا انه يضع قواعد لطرح الاعداد الناقصة، ولهذا الوضع شأن خطير.

ص ٢٥ا.

الفصل الثاني من الباب الخامس من المقالة الاولى

في اخذ جذور الاعداد والمقادير المعلومة الصورة

ص ٢٧ب س ١٠

قال السموءل: وذكر الكرجي بعد هذا كلاماً طويلا لا فصل فيه فنذكره[٤٢] وكانت غايته التي انتها[٤٣] عندها في هذا الباب الاستقرا والامتحان والتجربة وقد وضعت بتأييد الله وتوفيقه طريقاً عاماً يستخرج به جذور المجهولات التي يكون فيها الاستثنا. والتي يذهب زائدها بناقصها. ولنوردها بمثال جزئي نظهر فيه كيفيتها * نريد ان نعلم جذر ٢٥ كعب كعب وتسعة اموال مال و ٨٦ مالا و ٦٤ احدا ومائة جزء مال و ٦٤ جزء مال مال الا ٣٠

٤٢) فيذكره.

٤٣) و ١١

مال كعب و ٦٠ كعبا و ١١٦[٤٣] شيئاً و ٤٨ جزو[٤٣] شي. و ٩٦ جز. كعب فوضعناها[٤٤] على التخت على هذه الصورة ❊ (ص ١٠٨)

مرتبة اجزاء مال مال	مرتبة اجزاء الكعب	مرتبة اجزاء المال	مرتبة اجزاء الشيء	مرتبة الاحاد	مرتبة الاشياء	مرتبة الاموال	مرتبة الكعاب	مرتبة اموال مال	مرتبة اموال الكعب	مرتبة كعاب الكعاب
٠		٠		٠		٠		٠		٠
٦٤	ا٩٦	١٠٠	ا٤٨	٦٤	ا١٢٦	٨٤	ا٤٠	٩	ا٢٠	٢٥
٠		٠	..	٠		٠		٠		٠

ثم بدأنا بمرتبة الاحاد وقلنا جذر لا جذر جذر لا جذر كما قلنا في جذور المعلومات ونعلم[٤٥] على موضع الجذر في المراتب التي عن يمينة[٤٥] الاحاد ويسرتها فيقع الجذر الاخير في مرتبة كعب كعب ونطلب اعظم عدد نضربه في نفسه ونلقيه من ٢٥ فلا يبقى شي. فنجده ٥ كعاب فنضعها في السطر الاعلى بازاء مرتبة الكعب وفي السطر الاسفل تحت ٢٥ ونضرب الاعلى في الاسفل ونلقي المبلغ مما فوقه فيفنى ونضعف الخمسة السفلية وننقلها الى اليمين مرتبة واحدة ونطلب اعظم عدد نضربه في العشرة السفلية فيكون ٣٠ ناقصة فنجده ٣ ناقصة فنضعها في السطر الاعلى بعد الخمسة وفوق الاربعة وثمنين ونضعها ايضاً في السطر الاسفل بعد العشرة وتحت التسعة ونضرب العلية الناقصة في العشرة السفلية يكون ٣٠ ناقصة نلقيها مما فوقها فتخلوا المرتبة ونضرب الثلثة العلوية في الثلثة السفلية فيكون تسعة زائدة لان الحاصل من ضرب الناقص في الناقص زائد فنلقيها[٤٦] (ص ٣٢٨) مما فوق الثلثة فيفنى ثم نضعف الثلثة السفلية وننقلها وما[٤٧] قبلها

٤٤) فوضعناها .

٤٥) هي الدوائر الصغيرة الموضوعة في ست مراتب من الجدول وقد اخطأ الناسخ بان وضعها ايضاً في مرتبة اجزاء الكعب ومرتبة الكعاب . ثم انه جاء خطأ في البيت الاول من الشمال مرتبة اموال الكعاب ، وقد يكون التعبير مرتبة الاموال مال في البيت الثالث من الشمال خطأ من الناسخ .

٤٦) فيلقها . وكثيراً ما وردت لفظة تلقيها في المخطوط دون كرسي للياء .

٤٧) ولما .

مرتبة الى اليمين فيصير على ما في الصورة[٤٨] ثم نطلب ما نضربه في العشرة فيكون لا شيء. فنجده صفرًا فنضمه[٤٩] قبل[٥٠] الثلثة التي في السطر الاعلى وبعد[٥٠] الستة

مرتبة اجزاء مال مال	مرتبة اجزاء الكعاب	مرتبة اجزاء المال	مرتبة اجزاء الشيء	مرتبة الآحاد	مرتبة الاشياء	مرتبة الاموال	مرتبة الكعاب	مرتبة مال مال
•		•		•		ا٢	٥	
٦٤	ا٩٦	١٢٠	ا٤٨	٦٤	ا١١٦	٨٤	آ٤٠	
•		•		•			ا٦	١٠

السفلية وننقل السطر الاسفل مع الصفر مرتبة الى اليمين ونطلب عددًا نضربه في العشرة فيكون ٤٠ ناقصة فنجده اربعة ناقصة فنضعها[٥١] بعد الصفر من السطر الاعلى والاسفل ونضربها في العشرة ونلقي الحاصل مما فوق العشرة فيفنى ونضرب الاربعة الناقصة العلوية في الستة الناقصة يكون ٢٤ زايدة نلقيها مما فوق الستة فيبقى ستون احدا ونضرب الاربعة العلوية الناقصة في الاربعة السفلية الناقصة فيحصل ١٦ زايدة نلقيها[٥٢] مما فوق الاربعة فيبقى ٤٨ ثم نضعف الاربعة وننقل السطر الاسفل مرتبة الى اليمين فيصير كما في هذه الصورة[٥٣] ثم نطلب عددا نضربه في العشرة فيكون ستين فنجده ستة فنضعها بعد الاربعة العلوية والثانية[٥٤]

٤٨) في الجدول، كما في المخطوط، دائرة صغيرة في البيت الثالث من الشمال في السطر الاخير. ونشير الى ان الصفر لا يختلف شكله عن الدائرة الصغيرة مطلقًا.

٤٩) فيضمه.

٥٠) يلاحظ القارئ استعمال قبل وبعد للدلالة على جهة واحدة.

٥١) فيضعها.

٥٢) يلقيها.

٥٣) خطأً في المخطوطة، نقل الخطان السفليان من الصورة مرتبة الى الشمال وسقط في النسخ الا ٤ العليا والا ٨ السفلى و ٦٦

٥٤) والثلثة.

مرتبة اجزاء مال المال	مرتبة اجزاء الكعب	مرتبة اجزاء المال	مرتبة اجزاء الشيء	مرتبة الآحاد	مرتبة الاشياء	مرتبة الاموال	مرتبة الكعاب
٥		٥		الا ٢	•	الا ٤	٥
٦٤	الا ٩٦	١٠٠	الا ٤٨	٨	الا ١١٤	٦٠	
٥		٥	الا ٨	•	الا ٦	١٠	

السفلية ونضربها في العشرة ونلقي الحاصل مما فوق العشرة فيفنى ونضربها في الستة الناقصة فيخرج الا ستة وثلثون نلقيها مما فوقها فيبقى ٨٠ ناقصة ونضرب الستة ايضاً في الا ٨ يكون الا ٤٨ نلقيها (ص ١٢٩) مما فوق الثمنية فيفنى ثم نضرب الستة في نفسها يكون ٣٦ نلقيها مما فوق الستة فيبقى اربعة وستون ونضعف الستة السفلية وننقل السطر الأوسط فيصير كما في هذه الصورة . ثم نطلب

مرتبة اجزاء مال مال	مرتبة اجزاء الكعب	مرتبة اجزاء المال	مرتبة جزء الشيء	مرتبة الآحاد	مرتبة الاشياء	مرتبة الاموال	مرتبة الكعاب
			٦	الا ٢	•	الا ٤	٥
٦٤	الا ٩٦	٦٤	•	٤٩	الا ٨٠		
	١٢	الا ٨	•	الا ١	١٠		

عددا نضربه في العشرة فيكون ٨٠ ناقصة فنجده ٨ ناقصة فنضعه بعد الستة من السطر الاعلى وبعد ١٢ من السطر الاسفل ونضرب الثمنية في جميع السطر الاسفل ونلقي كل شي. مما فوقه فيفنى المال المجذور ويكون الجذر هو السطر

الاعلى ومبلغه خمسة اكعب وستة اجزاء شيء. الا ثلثة اموال و ٢ احاد وثمنية اجزاء مال وهو المطلوب . والاصل في اخذ جذور المقادير التي فيها استثناء ان ضرب الناقص في الزايد ناقص وفي الناقص زايد وانا اذا نقصنا عدداً زايداً من عدد ناقص بقي مجموع العددين ناقصاً واذا نقصنا عدداً ناقصاً من ناقص اكثر منه بقي تفاضلهما ناقصاً وان كان الناقص اقل من المنقوص بقي تفاضلهما زايداً واذا نقصنا الناقص من الزايد بقي مجموعهما زايداً واذا نقصنا زايداً من مرتبة خالية بقي فيها ذلك العدد بعينه ناقصاً واذا نقصنا الناقص من مرتبة خالية بقي فيها ذلك العدد زايداً وهذه اصول لا خفاء بها على من فهم ما تقدم ذكره . قد اتينا على ما يحتاج اليه من حساب الاعداد المعلومة الصورة وبرهنا على ما ذكره المتقدمون واوضحنا ما اغفله الاولون وفتح الله بصائرنا لادراكه فلنختم المقالة بحمده وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

(له صلة)